الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطية الشّعبيّة

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة 20أوت1955-سكيكدة-

كليـــة: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

تخصّص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

تناقضات النظام الكولونيالي الفرنسي من خلال احتفالات مئوية احتلال الجزائر (1927م-1930م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين:

رحمة مقيطع

خولة شنيقي

إشراف الاستاذ:

أ. أحمد منغور

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الصفة	الجامعة
بلقاسم عياشي	رئيسا	جامعة سكيكدة
أحمد منغور	مشرفا ومقررا	جامعة سكيكدة
محمد رحاي	عضوا مناقشا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية: 1434ه-1435ه/ 2022م-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

نحمد الله عزوجل الذي ألهمنا الصبر والثبات للإتمام هذا العمل

ويسرنا ويشرفنا في مستهل هذه الدراسة أن نرفع أسمى آيات الشكر والامتنان للدكتور "**أحمد منغور**" المشرف على هذه المذكرة الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته القيمة.

كما نتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل.

دون أن ننسى الأستاذ "**عادل سباغ**" الذي ساعدنا في كثيرا في انجاز هذه الدراسة.

والشكر موصول لكل أساتذة تخصص تاريخ.

إهداء

الحمد الله الذي أكرمني بهذا العمل المتواضع، والذي أهديه إلى:

إلى من رحلا عن الدنيا دون وداع ولا رجعة، إلى من غابا عن عيني وبقيا في قلبي، إلى "**أبي**" و "**أمي**" رحمهما الله. أسأل الله أن يطيب ثراهما وتغمدهما برحمته الواسعة.

إلى أخواني سندي في الحياة: "**عادل، فتحي، مختار، إبراهيم.**"

إلى النجوم التي أهتدي بها وأسعد برؤيتهم أخواتي: " **سامية، نبيلة، كلثوم، زينب، بشرى، إيمان.**"

إلى زوجة أخي "**نور الهدى**" داعية لها بالذرية الصالحة.

إلى جدتي "**زكية**" الغالية تمنياتي لها بالشفاء و أدامها الله لنا.

إلى صغار عائلتي: **آدم، قصي، يعقوب، زكريا، نور الإسلام، عبد العالي، عبد الرحيم، عبد الجواد**

إلى صغيرات عائلتي: **رنيم، رؤيا، تسنيم، روان.**

إلى من تحلو بهم الأيام وتميزن بالوفاء والعطاء إلى من سعدت وعشت معهم أجمل أيامي **لمياء، كوثر، عبير، رحمة، ريمة، ميساء.**

إلى كل أفراد العائلة الكبيرة أهدي هذا العمل .

خولة

إهداء

الحمد الله الذي وهبني الإرادة لإكمال مشواري هذا فهو رب العزة يستحق الثناء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز ما أملك والداي الكريمين

إلى إخوتي مريم عبد الرؤوف أنيس يحي تقي الدين

إلى كل العائلة الكبيرة

إلى صديقاتي ورفيقات دربي خولة لمياء ميساء

إلى كل أساتذتي الذي كان لهم الفضل في تعليمي وإرشادي طيلة مشواري الدراسي

رحمة

مقدمة

مقدمة:

منذ الاحتلال الفرنسي لأرض الجزائر سنة **1830**م، سعت القوة الاستعمارية جاهدة للسيطرة عليها بكل الطرق والوسائل، فأول ما قامت به استولت على الأوقاف وانتهكت حرمات المساجد والمدارس، ومنعت التعليم، وجهلت الأهالي لتسهل عملية إخضاعهم، وفرضت قوانين ظالمة في حقهم، وأزهقت أرواح بريئة، ولم تفرق بين صغير أو كبير، فكل ما قام به المستعمر لم يشف غليله، فجاء بعد قرن من الزمن ليحتفل بقرنية تواجده بالجزائر، فالفرنسيون اعتبروا **1930**م، بداية جديدة من الانتصارات وهم في غمرة من النشوة والزهو، معتقدين أنهم سيظلون بهذه الأرض إلى الأبد، وقد استعدوا لهذه الاحتفالات أيما استعداد، فقد خصصت مبالغ طائلة لإنجاز مشاريع تظهر عظمة فرنسا أمام العالم أجمع وما جاءت به من تطور وحضارة بعد مرور مئة سنة على تواجدها.

حدود الدراسة:

تنحصر الفترة المتعلقة بموضوع دراستنا منا **1927**م، التي شهدت البداية الفعلية لعملية التحضير للاحتفالات المئوية، إلى **1930**م تاريخ انطلاق الاحتفالات الرئيسية الذي يصادف تاريخ الغزو العسكري للجزائر.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في التطرق إلى أحداث ومجريات الاحتفالات بالذكرى المئوية، كما يبرز تأثير هذه الأخيرة على نفوس الجزائريين، ويوضح لنا كيف كان التباين في المواقف من الاحتفالات.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب جعلتنا نتطرق لدراسة هذا الموضوع منها أسباب ذاتية وأخرى موضوعية نوضحها فيما يلي:

الأسباب الذاتية:

–الرغبة الملحة في تسليط الضوء على جزء مهم من تاريخ بلادنا والمتمثل في الاحتفالات بالذكرى المئوية للاحتلال فرنسا للجزائر.

الأسباب الموضوعية:

- معرفة الأسباب العامة لقيام فرنسا بهذه الاحتفالات وكيف كانت مجرياتها.
- التعرف على ردود الفعل الجزائرية وكيف كان الموقف من هذه الاحتفالات.
- محاولة إزالة كل لبس وغموض حول هذه الفترة التي تعتبر فترة تحول في مسار الجزائر المستعمرة.

الإشكالية:

لقد كانت مناسبة إحياء الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر فرصة أمام الإدارة الفرنسية من أجل تقييم سياساتها المطبقة في الجزائر، ومدى فائدة هذه المستعمرة في خدمة الدولة الفرنسية ودفع اقتصادها وازدهاره، والتخفيف من المشاكل الاجتماعية في المتروبول.

ومن هذا المنطلق فإن إشكالية موضوعنا تدور حول الإجراءات الفعلية للتحضير وإحياء هذه الاحتفالات، وقياس الأهداف المراد تحقيقها من خلال ذلك.

فهل كانت هذه الاحتفالات تتويجا لنجاح مشروع حضاري فرنسي واضح المعالم بالجزائر المستعمرة يمكن السير على نهجه في مناطق نفوذ فرنسية أخرى، أم هي صورة أخرى من صور تدبدب الإدارة الاستعمارية الفرنسية وسعيها في البحث عن أسلوب جديد في إتمام سيطرتها وتحكمها في الجزائر وسكانها ومقدراتها؟ وهل شكلت محطة لتقويم هذه السياسة الكولونيالية وتجديدها؟

ما هي المؤشرات والعناصر التي يمكننا الاعتماد عليها من أجل تقديم قراءة نقدية لهذه الاحتفالات؟

خطة البحث:

وقد اعتمدنا على خطة بحث مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة ملاحق، حيث جاء الفصل الأول بعنوان "الأوضاع العامة للجزائر قبيل الاحتفالات المئوية الفرنسية"، تناولنا في مبحثه الأول تطورات السياسة الفرنسية بالجزائر ونشاط الحركة الوطنية، أما مبحثه الثاني فقد

خصصناه للوضع الاقتصادي والعمل بالجزائر قبل **1930**م، وفي مبحثه الثالث عالجنا حالة السكان المسلمين الجزائريين من مستوى معيشي وأوضاع صحية وزيادة في السكان، والمبحث الرابع كان حول بوادر الصحوة الثقافية والفكرية بالجزائر والذي تضمن تأسيس النوادي والجمعيات، إنشاء المطابع وظهور الصحافة الأهلية.

أما الفصل الثاني المعنون ب"الاحتفالات المئوية ومظاهرها"، حيث تطرقنا في مبحثه الأول إلى البدايات الأولى لإحياء الذكرى المئوية وأهم التحضيرات الأولية للاحتفالات المئوية، أما مبحثه الثاني فقد عالجنا فيه الاستعدادات النهائية للاحتفالات المئوية الذي تطرقنا من خلاله إلى ميزانية وبرنامج الاحتفالات والأجهزة المكلفة بتنظيمها، ومبحثه الثالث كان حول مظاهر الاحتفالات المئوية من إنشاء نصب تذكارية ومنشآت جديدة وزيارة الرئيس الفرنسي وإقامة الاستعراضات.

والفصل الثالث الموسوم ب"الاحتفالات المئوية بين إبراز المهمة الحضارية وزيادة الغبن على الجزائريين"، ففي مبحثه الأول تناولنا نجاح الرسالة التمدينية وذلك من خلال تصريحات مسئولين وشخصيات فرنسية بمناسبة الاحتفالات، والمبحث الثاني ذكرنا فيه موقف كل من الحزب الاشتراكي الفرنسي والحزب الشيوعي، وكان المبحث الثالث حول موقف الشعب الجزائري من هذه الاحتفالات، أما المبحث الأخير فتناولنا فيه مواقف الحركة الوطنية الجزائرية.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي باعتباره المنهج المناسب في سرد الحقائق والوقائع التاريخية للوصول إلى الحقيقة بكل موضوعية

كما اعتمدنا على أسلوب الوصف والتحليل الذي يساهم في رسم صورة واضحة عن موضوع دراستنا.

أهم المصادر والمراجع:

1-كتاب "**كتاب الجزائر**": لكاتبه أحمد توفيق المدني، الذي اعتمدنا عليه في التعرف على أوضاع الجزائر في القرن العشرين.

2-كتاب **حياة كفاح**، ج2: لكاتبه احمد توفيق المدني، وهو مصدر مهم يوثق أحداث سير الاحتفالات وقد أفادنا في الاطلاع على موضوعنا بشكل جيد.

3-كتاب **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920م-1936م)**، ج1: لعبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، والذي اعتمدنا عليه في معرفة مظاهر الاحتفالات وزيارة رئيس الجمهورية الفرنسية إلى الجزائر كما أفادنا أيضا في الاطلاع على مواقف الحركة الوطنية من هذه الاحتفالات.

4-كتاب **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919م-1939م)**، ج1: لمحفوظ قداش حيث تناول هذا الكتاب تحضيرات الاحتفالات المئوية ومواقف الأحزاب اليسارية الاشتراكي والشيوعي.

5-كتاب **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2: لكاتبه أبو القاسم سعد الله الذي ذكر فيه تنظيم الاحتفالات المئوية وبعض من مظاهرها.

6- **كتاب تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6: الذي اعتمدنا عليه في معرفة بعض من مظاهر هذه الاحتفالات.

أما الكتب بالفرنسية

1-**Le Centenaire de L'Algérie** : Gustave Mercier

وهو بجزأين ويعتبر مصدر مهم في بحثنا كون كاتبه هو محافظ العيد المئوي، حيث أفادنا في الاستعدادات للاحتفالات المئوية خاصة في إنشاء لجنة ستيغ ولجنة فيوليت للمطبوعات ولجنة المندوبيات المالية، وكذا أفادنا في معرفة الأجهزة المكلفة بالتنظيم كما اعتمدنا عليه في اختيار بعض الملاحق.

الدراسات السابقة:

الدراسة الوحيدة التي تحصلنا عليها هي مذكرة الماجستير، الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية، لإلياس نايت قاسي، حيث تطرق فيها إلى مختلف المحطات التي مرت بها هذه الاحتفالات، وتختلف هذه الدراسة عن موضوع بحثنا كوننا قمنا بالتطرق إلى مختلف المواقف حول الاحتفالات سواء الفرنسية أو الجزائرية.

الصعوبات:

لا يكاد يخلو أي بحث من صعوبات وعقبات خاصة في الدراسة التاريخية دائما ما تعترض الباحث ومن الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها:

- نقص المادة العلمية في موضوع دراستنا وإن وجدت تكون في شكل إشارات فقط
- جل المصادر التي تتحدث عن موضوع بحثنا هي لكتاب فرنسيين لم نستطع الحصول عليها

وقد تمكنا بحمد الله تجاوز هذه الصعوبات

وفي الاخير نشكر الله ونحمده على إتمام هذا العمل، ثم الاستاذ المشرف أحمد منغور الذي رافقنا طيلة فترة إنجازنا للبحث واستفدنا من توجيهاته القيمة، ونتمنى أن نكون قد وفقنا في موضوعنا هذا وقدمنا إضافة لتخصص التاريخ.

الفصل الأول

الأوضاع العامة للجزائر قبيل الاحتفالات المئوية الفرنسية 1930م

الفصل الأول: الأوضاع العامة للجزائر قبيل الاحتفالات المئوية الفرنسية

المبحث الاول: التطورات السياسة الفرنسية بالجزائر ونشاط الحركة الوطنية.

أولا: إصلاحات جورج كليمنصو **1919م**

ثانيا: انتخابات المندوبية المالية **1920م**

ثالثا: تطور الحركة الوطنية

1-حركة الامير خالد

2- نشأة نجم شمال افريقيا

3- نشاط اتحادية النواب المسلمين الجزائريين

المبحث الثاني: الاوضاع الاقتصادية

أولا: الاقتصاد والعمل بالجزائر قبل **1930م**

ثانيا: عدم وجود صناعة حقيقة بعد

ثالثا: استمرار نشاط الشركات الاحتكارية المالية

المبحث الثالث: حالة السكان المسلمين الجزائريين

أولا: الزيادة السكانية السريعة

ثانيا: أوضاعهم الصحية

ثالثا: المستوى المعيشي

المبحث الرابع: بوادر الصحوة الثقافية والفكرية بالجزائر

أولا: تأسيس النوادي والجمعيات

ثانيا: انشاء المطابع

ثالثا: ظهور الصحافة الأهلية

خلفت الحرب العالمية الأولى أثارا وخيمة على العالم بأسره وعلى الجزائر خاصة, وذلك من خلال استغلال الاستعمار الفرنسي الموارد المادية والبشرية في الحرب، مما أدى إلى تأزم الأوضاع في الجزائر سواء سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وثقافية، التي انعكست سلبا على المجتمع الجزائري، أدت في النهاية إلى ظهور مطالب تبنتها حركات سياسية سمحت بميلاد الحركة الوطنية الجزائرية كل هذه العوامل أثرت في الفكر السياسي في الجزائر مما اضطر الفرنسيين لإتباع سياسة الإصلاحات وظهور الأحزاب السياسية الجزائرية.

المبحث الأول: التطورات السياسة الفرنسية بالجزائر ونشاط الحركة الوطنية

لقد عرفت الجزائر تحول في الساحة السياسية مع مطلع القرن العشرين، حيث شهدت أوضاعا سياسية غيرت مجرى الأحداث فيها بداية من إصلاحات جورج كليمنصو **1919**م وميلاد الحركة الوطنية الجزائرية و بروز الأحزاب السياسية.

أولا: إصلاحات جورج كليمنصو (Georges Clemenceau) 1919م:

أصدر البرلمان الفرنسي قانون فيفري **1919**م بإلحاح من جورج كليمنصو[1] رئيس الوزراء الفرنسي و بعض المعتدلين أمثال بوان كاري[2] (Poincaré) حيث كتب المؤرخ الإنجليزي أرنولد توينبي(Arnold Toynbee) : "**إن هذه الإصلاحات قد جاءت نتيجة للمبادرة الفرنسية**" وليس لأي ضغط قامت به أي حركة سياسية منظمة من جانب الأهالي وأضاف توينبي أن فرنسا قررت تلك الإصلاحات لكي تظهر اعترافها بالجميل للجزائريين جراء مشاركتهم في الحرب، وكانت هناك ضغوط خارجية على الفرنسيين للإصلاح في الجزائر، من هذه الضغوطات الدعاية الألمانية–

---

[1] جورج كليمنصو: رجل دولة وسياسي فرنسي مواليد مويرون(1841–1929) شغل رئيس الوزراء مرتين، لقب بالنمر وصانع النصر، بدأ عمله السياسي منذ الثورة الفرنسية، حرص طيلة فترة حكمه وإدارته للحرب العالمية الأولى على تأكيد للمدنيين على العسكريين حتى قضايا السلم والحرب. انظر: سعدية بن حامد، **احتفالات مئوية الاحتلال الفرنسي قراءة في الأسباب والنتائج**, مجلة البحوث التاريخية، م4، ع1، مارس 2020، ص157.

[2] شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: منجي سليم وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص49.

العثمانية، ثورة العرب في الشرق الأدنى، الثورة البلشفية، وانتصار الأقليات المضطهدة في أوروبا، وعندما قامت فرنسا بهذه الإصلاحات في الجزائر كانت تستجيب إلى تلك العوامل.[1]

وضعت الحكومة الفرنسية قانون **1919**م والذي نص على حق كل جزائري المطالبة بالجنسية الفرنسية إذا ستوفى بعض الشروط الخاصة بالعمر، الدراسة، الولاء لفرنسا، الخدمة العسكرية بالإضافة إلى شرط التنازل عن الأحوال الشخصية الإسلامية[2]، كما نص على حق الجزائريين المشاركة في الانتخابات وحق اختيار من يمثلهم ولكن من الضروري على المصوتين الجزائريين أن يحققوا أحد الشروط التالية:

- الخدمة في الجيش أو البحرية الفرنسية.
- إذا كان حامل لوسام فرنسي.
- أن لا يكون قد ارتكب مخالفة أو قام بعمل معادي لفرنسا.
- أن لا يقل سن أي مصوت على **25** سنة.

حيث عمدت فرنسا إلى وضع هذه الشروط بمثابة عقبات وذلك قصد منع الجزائريين من المشاركة في الانتخابات والتصويت على المرشحين الذين يعتبرون من الدرجة الثانية من المواطنين المسلمين.[3] أما بخصوص قضية التمثيل النيابي، فإن قانون **1919**م لم يأتي بأي تغيير هام وكل ما نص عليه هو توسيع القسم الانتخابي الخاص بالأهالي حيث أصبح عدد المنتخبين حوالي **400,000** بدل

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1900م-1930م**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992، ص275.

[2] مازن صلاح حامد المطبقاتي، **جمعية العلماء المسلمين و دورها في الحركة الوطنية 1931-1932**، بحث مقدم كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز, السعودية، 1984-1985، ص19.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1900م-1930م**، ج2، المرجع السابق، ص274.

15,000 ونص على أن عدد الجزائريين في المجالس العمالية يجب أن لا يتجاوز ربع جملة الأعضاء في كل مجلس (أما الأرباع الثلاث الأخرى فهي فرنسية).[1]

وعليه اعتبر قانون **1919**م قانون غير عادل وغير ديمقراطي حيث أبقى على نظام القسمين الانتخابين منفصلين جزائري (أهلي) وفرنسي, حيث طبق هذا القانون على العملات الثلاثة فقط في الشمال، أما الجنوب كان تحت الحكم العسكري ومنه هذا القانون غير شامل.

لقد أحدث صدور هذا القانون خيبة أمل كبيرة أوساط النخبة الجزائرية حيث كانوا يأملون بأن يرقى الجزائري إلى مرتبة المواطنة الفرنسية مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية كمسلمين.[2]

ثانيا: انتخابات المندوبية المالية 18أفريل 1920م :

يعد مجلس اللجان المالية بمثابة البرلمان الجزائري، وصاحب السلطة في المسائل المالية، أسس بمقتضى مرسوم **23** أوث **1898م** و قانون **19** ديسمبر **1900م**، من أعماله الاهتمام بقضايا دافعي الضرائب, والقيام بدراسة ميزانية الجزائر، وتقرير ما يلزم تنفيذه بعد عرض القضايا على المجلس الأعلى ومجلس الشورى، الذي يتولى المصادقة عليها قبل دخولها حيز التنفيذ، ويتشكل مجلس اللجان المالية من ثلاثة أقسام، وينتخب كل قسم نوابه على حدا.[3]

القسم الأول: يمثل المعمرين، الذين سينتخبون **24** عضوا على مستوى العملات الثلاث (وهران، الجزائر، قسنطينة).

القسم الثاني: يمثل رجال الحرف الحرة و الصناعات من الفرنسيين، والذين سينتخبون**24** عضوا على مستوى العملات الثلاث.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1900م-1930م**، ج2، المرجع السابق، ص275.

[2] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص181.

[3] آمال علوان، ياقوت كلاخي، **انتخابات الجزائريين بالبلدية كاملة الصلاحية 1919م -1930م**، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية، م4، ع7، ديسمبر 2018، ص94-95.

القسم الثالث: السكان الجزائريين (الأهالي) الذين يشكلون الأغلبية لكنهم سينتخبون **21** عضوا على مستوى العملات الثلاث وسيوزعون على الشكل التالي: **5** نواب من عمالة الجزائر، **5** نواب من عمالة قسنطينة، **3** نواب من عمالة وهران، نائبان من العامل لتمثيل المناطق العسكرية، و**6** نواب من منطقة القبائل.[1]

ثالثا: تطور الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى

أثرت الحرب العالمية الأولى على الذهن الجزائري حيث ارتقى الشعب الجزائري وذلك من خلال تأثره بأفكار جديدة كالديمقراطية والحوار السياسي مما أدى إلى بروز حركات وأحزاب سياسية نجد مثلا: حركة الأمير خالد.

1- حركة الأمير خالد:

تصدر الأمير خالد مسرح السياسة الجزائرية لمدة أربع سنوات **1919م-1923م** و عمل مع جماعة النخبة من أجل تحسين أوضاع الجزائريين و تحقيق إصلاحات تكون في مستوى الطموحات الوطنية، حيث تزعم جناح الإصلاحيين المطالب بالإدماج المشروط، و قد واجه دعاة الإدماج التام بزعامة ابن التهامي و نافسهم في الانتخابات البلدية في نوفمبر **1919م**،[2] واستطاع الفوز بها وذلك من خلال الأفكار التي تبناها ولقيت صدى كبير لدى الجماهير وساندها الكثير من المثقفين الجزائريين والتي تقوم على رفض التجنس.[3] كما قام الأمير خالد بتقديم عريضة مطالب إلى الرئيس الأمريكي ويلسون أثناء انعقاد مؤتمر فرساي سنة **1919م** يطالب فيها بمنح شعب الجزائر المسلم بحق تقرير مصيره بنفسه.[4] وتزعم الأمير خالد التيار الإصلاحي الذي برز كعضو فعال في ميدان العمل الوطني، حيث كانت مطالب الأمير التي تعد بمثابة برنامجه السياسي تتمثل فيما يلي:

---

[1] آمال علوان، ياقوت كلاخي، المرجع السابق، ص94-95.

[2] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1954م**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص142.

[3] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص165.

[4] يوسف مناصرية، **التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919م-1939م**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص45.

- إعطاء حق الانتخاب للمسلمين الجزائريين لتكون لهم في مجلس الأمة و مجلس الشيوخ نيابة تساوي في عددها نيابة الفرنسيين الجزائريين.
- إلغاء القوانين الزجرية و الاستثنائية و المحاكم المختصة و الرجوع إلى القوانين التابعة للحق العام.
- المساواة في الحقوق التامة مع الأوروبيين في المسائل العسكرية.
- الاعتراف بحق المسلمين الجزائريين في التوظيف العمومي غير متقيدين إلا بشرط الكفاية.
- تنفيذ قانون التعليم الإجباري على سائر المسلمين مع إعطائهم الحرية للتعليم الحر.
- حرية الصحافة والتعبير.
- إعلان العفو العام.
- فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الشريعة الإسلامية[1].

كما شهدت حركة الأمير خالد سنة **1922**م نشاطا ملحوظا أسس فيها الأمير جمعية الإخوة الجزائرية كان هدفها استقراء الوسائل التي تمكن الجزائريين من الدفاع عن حقوقهم ومن تحسين حالهم ماديا وسياسيا وثقافيا حيث قام الأمير خالد بإلقاء محاضرات وخطب سياسية في جميع أنحاء البلاد. وفي **20** أفريل من نفس السنة ألقى الأمير خطاب أمام الرئيس الفرنسي السيد ألكسندر ميلران(Alexandre Millerand) أثناء زيارته للجزائر حيث أكد الأمير على أن الجزائريون يجب أن ينالوا حقوقهم و يتمتعوا بحريتهم كما أكد على ضرورة تمثيل المسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي من طرف رجال مختارين من طرفهم وإلغاء القوانين الاستثنائية.[2] لم يقف الأمير خالد عند المطالب السياسية فقط بل اتسعت جوانب برنامجه الإصلاحي ودعا إلى ضرورة الإصلاح الديني و الدفاع عن المؤسسات الإسلامية و التكفل بقضايا الشباب الجزائري والدفع بهم إلى الأخذ بالعلوم وكسب المعارف.[3]

---

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص ص165-166.

[2] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص ص55-56.

[3] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م-1954م**، ط1، دار البعث للنشر، قسنطينة، 1985، ص86.

2-نشأة نجم شمال إفريقيا:

في جو سادته الأفكار الثورية بعد الحرب العالمية الأولى وجو مشحون بالثورات ولد نجم شمال إفريقيا الذي يعد أول حزب وطني له الشرف من **1926-1930م** حيث أنشئ على يد العمال الجزائريين المتأثرين بأفكار الأمير خالد ونشاطه في فرنسا، وكذلك مساندة الحزب الشيوعي الفرنسي للمهاجرين الجزائريين.[1]

في **7** ديسمبر **1924م** عقد مؤتمر لعمال شمال إفريقيا ودرسوا فيهم مشاكلهم الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والسياسية، وبرزت من خلال المؤتمر أفكار عديدة تدعو كلها إلى تحقيق حرية القول والصحافة، والتجول للدعاية لصالح شمال إفريقيا، وقد تمخض عن هذا المؤتمر عن تأسيس هيئة نجم شمال إفريقيا عام **1925**م، للدفاع عن مصالح العمال الافارقة ماديا وأدبيا واجتماعيا وترأس هذه الهيئة في البداية السيد الحاج علي عبد القادر.[2] وبفضل نشاطاتها وتأثيرها ما لبثت أن أنشئ النجم في مارس **1926**م في باريس على يد جماعة من أهالي إفريقيا الشمالية، وكان أكثرهم من الجزائر وقد أعلن عن الأمير خالد رئيسا شرفيا له. ولكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضاؤه التونسيين والمغاربة وأصبح منظمة جزائرية خالصة، وكان هدفه الصريح هو الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية. وكانت نشاطات النجم تتمثل في المنشورات، الصحافة، والمؤتمرات وكان أسلوبه ثوري مباشر حيث كان يعتبر النجم أملا لامعا لأهالي إفريقيا الشمالية حيث أعطتهم معلومات عن الوطن ووعدا بالحرية والحياة الأفضل. ومع القيود التي وضعتها السلطات الفرنسية ضد أعضاء النجم فقد اعتمد النجم على الصحافة وذلك من خلال جريدتي "**الإقدام**" التي أنشأها الأمير خالد وجريدة "**الأمة**" الذي كان مديرها مصالي الحاج،[3] وواصل النجم نشاطاته حيث شارك مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل المنعقد بين **10-15** فيفري **1927**م حيث طالب النجم باسم الشعب الجزائري باستقلال

---

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص167.

[2] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص82.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1900م-1939م**، ج2، المرجع السابق، ص ص372-373.

شمال إفريقيا كما تقدم بنفس الطلب الشاذلي خير الله باسم الشعب التونسي، وألقى مصالي الحاج خطابا ذكر فيه السياسة الاستعمارية والاضطهاد الذي تخوضه الطبقات الكادحة في شمال إفريقيا، حيث طرح باسم نجم شمال إفريقيا والذي يمثل مصالح الطبقات الكادحة في شمال إفريقيا مطالب الجزائريين و الذي طلب من المؤتمر أن يتبناها[1]،حيث تمثلت مطالب الجزائريين فيما يلي:

- الاستقلال الكامل للجزائر.
- جلاء الجيش الفرنسي عن التراب الوطني.
- إنشاء جيش وطني.
- إنشاء برلمان وطني جزائري.
- مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة للكولون و الشركات الإقطاعية.
- إرجاع الأراضي والغابات التي صادرتها الدولة الفرنسية من الجزائر.
- الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الأخرى.
- العفو العام عن الجزائريين الدين كانوا قد سجنوا أو نفوا أو كانوا يعيشون تحت الرقابة الفرنسية.[2]

3- نشاط اتحادية النواب المسلمين الجزائريين 1927م :

هي حركة داعية للإدماج من أجل تحرير الشعب الجزائري، وهي امتداد لحركة الشبان الجزائريين التي تعود أصولها إلى نهاية القرن **19** وأوائل القرن **20** وتمثل اتحادية المنتخبين اليميني المعتدل في الحركة الوطنية ويعد تأسيس هذه الاتحادية كرد فعل على ذلك التنظيم القوي الذي شكله رؤساء بلديات الجزائر لمواجهة قانون فيفري **1919**م إذ أحس النواب بضرورة التوحد والتجمع و كانت مهمتها "**توحيد وتنسيق جهود الممثلين الجزائريين في مختلف المجالس النيابية للدفاع عن**

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926م-1937م، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، د ط، تر: أوذاينة خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص ص56-57.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 100.

مندوبيهم"[1]، وفي **18** جوان **1927م** أعلن رسميا بدار ولاية الجزائر عن تأسيس اتحادية النواب المسلمين الجزائريين ومركزها شارع عنابة مدينة الجزائر حيث تم عقد أول اجتماع لها في **11** سبتمبر **1927م** بنادي الترقي بالجزائر العاصمة و حضره**180**مندوبا.[2] لم تكن اتحادية النواب المسلمين الجزائريين حزبا سياسيا ذات برنامج محدد، بل كانت حركة سياسية تضم أصحاب الاتجاهات الليبرالية الذين في غالبيتهم ينتمون إلى الطبقة البرجوازية تخرجوا من المدارس الفرنسية و تلقوا فيها تكوينا فرنسيا[3]، حيث حددت الاتحادية في مؤتمرها الأول الذي عقد في **11** سبتمبر **1927م** مطالبها و المتمثلة في:

- تمثيل الأهالي المسلمين في البرلمان الفرنسي
- مساواة المرتبات والمنح في وظائف الحكومة بين الفرنسيين والمسلمين.
- المساواة في الخدمة العسكرية.
- إلغاء الشروط التي تمنع العمال الجزائريين من الذهاب إلى العمل في فرنسا.
- إلغاء قانون "الأنديجينا" القانون الخاص بالأهالي.
- تطوير الثقافة والتعليم الصناعي بالنسبة للأهالي المسلمين.
- تطبيق القوانين الاجتماعية على الأهالي المسلمين.
- تنظيم الانتخابات في الأحواز الممتزجة حسب قانون **1919**م وانتخاب المجالس العمالية و المالية.[4]

---

[1] نقلا عن: مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر "من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني"1926_1954**، د ط، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص22.

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص323.

[3] ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص148.

[4] عبد الرحمن بن العقون، المرجع السابق، ص323.

تعتبر مطالب الاتحادية مطالب معتدلة تطالب بالمساواة بين الجزائريين و الفرنسيين في الحقوق السياسية والاجتماعية[1]، كما سعت الاتحادية من خلال مطالبها إلى تحقيق الإدماج حيث كان يرى مناضلوها أن الاستقلال لابد من تحقيقه من خلال الإدماج حيث ذكر بوالصفصاف في كتابه: "**استقلال الجزائر حتما يمر عبر تحقيق المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين**".[2]

المبحث الثاني: الاقتصاد والعمل بالجزائر قبل 1930م

لم يكن الوضع الاقتصادي للجزائر بأحسن حال من الوضع السياسي، فقد كان اقتصاد الجزائر مرتبط باقتصاد فرنسا، بل مكملا له.[3] وقد استولى المعمرون على كامل الثروات في الجزائر ومصادرتها.

أولا: استمرار عملية الاستيلاء على الأراضي:

لقد استولى المستعمر الفرنسي على الأراضي الخصبة، وحول الأراضي التي كانت مخصصة للحبوب إلى زراعة الكروم، وطرد الجزائريين منها، وتحويلهم إلى الأراضي البور وعدم تقديم مساعدات مالية لهم وهذا بغرض تفقير وتجويع الأهالي والقضاء عليهم.[4]

مما أدى إلى نقص الأراضي لدى الجزائريين والهجرات الجماعية لسكان، وما بقي من أراضي كانت أقل خصوبة من أراضي المعمرين، ففقر الجزائريين وجهلهم لم يمكنهم من الاستفادة منها بشكل صحيح، كما حرموا من القروض الفلاحية التي كان يستفيد منها المعمرون.[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1930_1945**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص ص70-71.

[2] أنظر: عبد الكريم بوالصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931_1945**، ط5، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع، قسنطينة الجزائر، 2013، ص332.

[3] إلياس نايت قاسي، **مئوية لاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية**، كنوز الحكمة: الجزائر، 2013، ص ص43-44

[4] أكرم بوجمعة، **أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع28، 2016 ص166.

[5] مازن صلاح حامد المطبقاتي، المرجع السابق، ص28.

وقد انخفض إنتاج الحبوب من**72**بالمئة سنة **1900م** إلى**44**بالمئة سنة **1928م** من إجمالي إنتاج الحبوب في الجزائر[1]، وكان من نتائج انخفاض إنتاج الحبوب مطلع القرن العشرين الذي تزامن مع بداية التزايد السكاني في الجزائر إلى حدوث اختلال بين الغذاء والسكان ونتج عنه ظهور المجاعة سنوات **1920م، 1922م، 1924م.**[2]

فنجد أن النشاط لفلاحي بالجزائر قد تقهقر كثيرا، حيث لم يعرف نمو في الإنتاج، فقد انخفض الإنتاج السنوي للحبوب من **19.6**مليون قنطار في **1901م** إلى **16** مليون قنطار في سنة **1930م**[3]، ونفس الشيء مع الماشية وخاصة الأغنام التي انخفضت كثيرا، قبل عام **1910م** كانت تقدر **ب9**ملايين رأس تراجعت إلى 5ملايين رأس **1914م.**[4]

ويعود سبب هذا التقهقر إلى السياسة الفرنسية التي لم تعطي أهمية كبيرة للفلاحة الجزائرية[5]، وما كاد يحل الاحتفال بمرور قرن على الاحتلال حتى فقدت الجزائر قدرتها على تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي وتحولت من بلد منتج للحبوب ومصدر لها إلى بلد مستورد للمواد الغذائية الضرورية لسكانها.[6]

ثانيا: عدم وجود صناعة حقيقية بعد:

كان الوضع الصناعي هو الآخر تحت سيطرت الاستعمار، فقد عمد هذا الأخير إلى حرمان الجزائريين من الصناعة التحويلية، واكتفى بالصناعة الإستخراجية للمواد الأولية بشكلها الخام[7]، كما عمل الاستعمار الفرنسي على احتكار كل المصادر الطبيعية في الجزائر، كالثروة المعدنية، منها

---

[1] مازن صلاح حامد المطبقاتي، المرجع السابق، ، ص28.

[2] أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص166.

[3] عبد الحكيم رواحنة، **السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، شعبة التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013-2014، ص148.

[4] أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص167.

[5] نفسه، ص167.

[6] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999، ص18.

[7] سعد زغلول فؤاد، **الجزائر في معركة التحرير**، ط1، دار الكتاب الشرقية، تونس، 1984، ص63.

مناجم الحديد، الفوسفات، الفحم، وكذا محاصيل الفلين والحلفاء، حيث كانت توجه مباشرة من مناطق الاستخراج إلى الموانئ الكبرى بالجزائر، عنابة، وهران، ومنها إلى فرنسا وأوروبا، أما المصانع فكانت موجودة بمحاذاة المدن التي تستخرج منها المواد الأولية كمصنع الفوسفات بمنطقة قسنطينة، وكذا بجانب السكك الحديدية التي يتم بواسطتها نقل المواد الأولية إلى الموانئ، أما عدد العمال الجزائريين في هذه المصانع لم يكن يتجاوز 5بالمئة فقد كان أغلبهم من الفرنسيين والأجانب واليهود.[1]

والمعمرين لم يكونوا وحدهم المسئولين عن تعطيل الصناعة في الجزائر، صحيح أن المعمرين عارضوا إنشاء صناعات ثقيلة في الجزائر، لكن فرنسا هي التي امتنعت عن تصنيع الجزائر وذلك لتبقى هذه الأخيرة تابعة لفرنسا.[2]

وكان المستعمر ضد تطور المجال الصناعي في الجزائر وكذا أن الرأسمالية الفرنسية تخشى فقدان أسواقها المضمونة لبيع وترويج منتجاتها، تلك الأسواق التي توفر لها أكثر من 700,000 يد عاملة،[3] كما رفض رجال الأعمال الفرنسيين استثمار أموالهم في الجزائر وتضييعها وهذا لتدني أجور أجور اليد العاملة وأيضا البضائع القادمة من فرنسا لا تتنافس مع ما ينتج في الجزائر.[4]

فالصناعة في القطر الجزائري تكاد تكون معدومة، إذا استثنينا بعض المعامل الكبرى القليلة وبعض الصناعات اليدوية.[5]

ثالثا: استمرار نشاط الشركات الاحتكارية:

لقد سيطر المستوطنون أيضا على المجال التجاري في الجزائر، حيث أن هؤلاء وبمساعدة البنوك والشركات الاحتكارية الفرنسية الكبرى تمكنوا من الهيمنة على التجارة الداخلية والخارجية معا،

---

[1] أندري برنيان وآخرون، **الجزائريين الماضي والحاضر**، تر: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص419

[2] عمار بوحوش، **العمال الجزائريين في فرنسا**، د ط، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص148.

[3] أندري برنيان وآخرون، المرجع السابق، ص420.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص149.

[5] أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، د ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2010، ص483.

واستطاعوا تشكيل شبكات متداخلة[1]، حيث كانت الجزائر عبارة عن سوق للمنتجات الفرنسية المصنعة بالإضافة إلى القهوة، الشاي والسكر، وموردا هاما للمنتجات الأولية التي كانت تصدر خاما نحو فرنسا[2]، ونجد أن قيمة الصادرات تفوق قيمة الواردات ذلك لأن معظم الصادرات كانت في صورة خام توجه إلى الأسواق الرأسمالية، وتتأثر بالأزمات، كما حدث في الأزمة الاقتصادية **1929م**، في حين الواردات كانت من الموارد المصنعة التي تتطور باستمرار مما يؤدي إلى زيادة قيمتها، ثم أن موقع الجزائر كمستعمرة جعلها مرتبطة في مبادلاتها التجارية بالأسواق الصناعية خاصة الفرنسية منها.[3]

وفق إحصاء سنة**1927**م لنسبة التجارة الجزائرية فقد كانت جملة تجارتها **8** مليارات و**357** مليون فرنك منها واردات **4,836,000,000** فرنك وصادرات، **3,510,000,000** فرنك.[4] فالميزان الجزائري ميزان خسارة لا ربح لأن الجزائريين يشترون لما يزيد **1,315,000,000** فرنك عما يبيعون وذلك يؤدي إلى الإفلاس، فالأمة الرابحة هي التي تبيع أكثر مما تشتري أو على الأقل تبيع على مقدار ما تشتري.[5]

وكانت أهم صادرات الجزائر مكونة من منتجات زراعية ومعدنية، كما أن المسلمين لا يشاركون في هذه التجارة إلا مشاركة ضئيلة فهم يبيعون منتجاتهم(أغنام، قمح، تمور...) على يد سماسرة وتجار أجانب كما يشترون البضائع من الخارج أيضا على يد سماسرة وتجار أجانب تذهب إليهم أغلب الأرباح.[6]

---

[1] محمد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، 2014-2015، ص75.

[2] عبد الرحمن رزاقي، **تجارة الجزائر الخارجية: صادرات الجزائر بين الحربين العالميتين**، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص43.

[3] محمد شبوب، المرجع السابق، ص75.

[4] أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المصدر السابق، ص486.

[5] نفسه، ص486.

[6] نفسه، ص486-488.

المبحث الثالث: حالة السكان المسلمين الجزائريين

عرفت الجزائر أوضاع اجتماعية مزرية منذ أن وطئت أقدام المستعمر الفرنسي لأراضيها **1830م**، فقد سعت لتمزيق البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري واستعملت كل الأساليب الدنيئة من أجل الاستحواذ على الجزائر وتوجيه جميع المؤسسات لخدمة المصالح الفرنسية، وعلى هذا الأساس فقد كان الوضع متدهور على جميع المستويات.

أولا: الزيادة السكانية السريعة:

عرفت سنوات **1926م-1936م** تنامي نسبة السكان الجزائريين بشكل ملفت مقارنة مع نسبة السكان الأوروبيين، ووفقا لتعداد **1927م** فقد كان يوجد أكثر من **5**ملايين مواطن في الجزائر أكثر من نصفهم قبائل والباقي عرب[1]، والجدول التالي يبين عدد السكان خلال ثلاث محطات تاريخية:

السنة	1926	1931	1936
السكان الجزائريين	5190776	5588314	6201144
السكان الأوربيين	833359	881584	946013

وهذه الأرقام تبين حقيقة التطور السكاني، واختلف التفسير لهذه الأرقام، فقد اعتبرها الفرنسيين دليل على الاهتمام الفرنسي بالأهالي، أما من الجانب الجزائري فسرت أسباب الزيادة أن ذلك يعود إلى عقلية الأهالي، فالإكثار من الأولاد يعني مصادر رزق جديدة، فأغلبية الأطفال يشتغلون لكسب قوتهم ومساعدة أهاليهم.[2] أصبح الجزائريين أكثر حضورا في المدن التي تعرف تواجد كبير للمعمرين،

[1]Victor Spilman, **En Algérie-le centenaire au point de vue indigène1930**, Edition du, Trait-D'union, Alger, p4.

[2]إلياس نايت قاسي، **الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص ص38-39.

وتعود أسباب الهجرة نحو المدن الكبرى إلى مضاعفات اقتصادية سنة **1929م**، وضيق سبل العيش في الأرياف بسبب السيطرة الكولونيالية الواسعة.[1]

ثانيا: أوضاعهم الصحية:

إن مأساة الصحة في الجزائر تعتبر ضمن المسائل العويصة، فمن المعروف أن الحكومات في جميع الدول العناية بصحة مواطنيها، أما في الجزائر الإدارة الاستعمارية لم تبد أي اهتمام بصحة الأهالي فكثرة الأمراض والأوبئة وانتشار الوفيات بشكل خطير وهذا راجع لتدني المستوى المعيشي، وعدم القدرة على الحصول على القدر الكافي من الطعام والسعرات الحرارية، عكس ما يتمتع به الأوروبيين.[2]

عرفت الجزائر انتشار لبعض الأمراض التي لم تشهدها من قبل مثل السل والزهري، والتي أصبحت من أكبر الآفات الاجتماعية في الجزائر، فالسل انتشر انتشارا واسعا في البادية والقرى ومساكن العمال في المدن بصفة مريعة، حيث يقول أحد الأطباء الأخصائيين الإداريين عن ذلك: "**أن قطر الجزائر بملايينه العشرة من السكان، يحتوي على نفس العدد من المسلولين الموجودين بفرنسا ذات 40 مليون نسمة**"، وقدر عدد الجزائريين المصابين بالسل **400** ألف شخص أما أمراض العيون فقد كانت تفتك بأبصار **80** ألف من السكان المسلمين[3]، أما مرض الزهري أقدم وأعمق وأكثر الأمراض انتشارا فقد كانت مهمة القضاء عليه من جذوره صعبة في نظر الأطباء لما كان لهذا الداء من أهمية تستدعي العمل الجاد المتواصل ويرجح أن نسبة الإصابة في أوساط الجزائريين ما بين **60** و**80** بالمائة ومنذ أن أحست مصالح الصحة العسكرية بخطورة ما خلفه هذا الداء بدأ في تنظيم حملات القضاء على هذا الداء وركزت جهودها في منطقة القبائل أين لوحظ

[1] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص ص49-50.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص58.

[3] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2001، ص134.

الانتشار الأكبر فخصصت مركز للكشف والمعاينة، وقد تسبب وباء الزهري في خسائر بشرية فادحة خلال فترة طويلة من تاريخ الجزائر.[1]

كما أنه كان هناك انتشار لبعض الأمراض والأوبئة الأخرى أهمها: الالتهابات الرئوية، أوجاع المفاصل، الإسهال، داء الزهري الحمى التي تسمى كذلك بالنفلة، الرمد، الجدري، وهناك أمراض أخرى مثل: السيفيلس الوراثي، التهاب الطحال، الإعياء ونحافة الجسم والتهاب الرئة، الروماتيزم والملاريا.[2] ولم يكن يوجد في القطر الجزائري إلا **15** مستوصف و**103** طبيب سنة **1927م** وهو ما يعادل طبيب لكل **100** كلم، وخير الأدلة التي تثبت تدهور المستوى الصحي في الجزائر هي الإحصائيات الواردة من مكاتب الخدمات العسكرية التي رفض الجزائريين تجنيد بسبب تدهور وضعهم الصحي، حيث استدعت مصالح الخدمة العسكرية سنة **1927م** الشباب الجزائري الذي بلغ سن التجنيد للفحص الانتقائي، فمن عمالة الجزائر من بين **18607** وجد حوالي **8268** لا يليقون بالخدمة العسكرية، ووهران سنة **1923م** استدعت **14642** وجدت حوالي **5446** لا يليقون للخدمة العسكرية وكان رفض الشباب الجزائري بسبب ضعف الجسم وهزاله والأمراض المختلفة.[3]

ثالثا: المستوى المعيشي:

عانت الجزائر مأساة اجتماعية حقيقية بسبب تدني المستوى المعيشي، والذي مس معظم سكان الجزائر، حتى أصبح الفقر شبحا يهدد وجودهم طول الوقت، وأضحى همهم الوحيد توفير قوتهم اليومي لعائلاتهم، لأن معركة الحياة أصبحت هي التي تسير شعور الشعبين الجزائري والأقلية

---

[1] مصطفى خياط، **الأوبئة والمجاعات في الجزائر**، تر: حضرية يوسفي، د ط، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر و الإشهار وحدة طباعة رويبة، الجزائر،2013، ص234.

[2] مليكة قليل، **هجرة الجزائريين من لأوراس إلى فرنسا(1900_1939)**، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص60.

[3] الحواس الوناس، **الأوضاع الاجتماعية للجزائر بين سنوات(1830_1930)**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م01، ع01، جانفي2013، ص ص96 -97.

الأوروبية على حد سواء، وكان الجزائري ينظر إلى الأوروبي بأنه سبب شقائه وتعاسته، لأنه بكل بساطة منع عنه قوته اليومي واستولى على خيرات بلاده دون وجه حق.[1]

تدهورت القدرة الشرائية للجزائريين بفعل السياسة الاستعمارية التي طبقها المستعمر في الجزائر، عاش الشعب الجزائري أوضاعا اجتماعية مزرية بسبب تدني المستوى المعيشي.

كان الفرد الجزائري من الناحية الاجتماعية مضطهد ويعيش على قدر كفايته في بعض الأحيان ودون ذلك أحيانا أخرى، تعكس ما كان عليه المعمرين الذين كانوا يتمتعون بخيرات بلده دون مشاركته لهم، فالجزائري لم يكن يملك الأدوات للتمكن السياسي، ولا الوسائل للخلاص من أعباء السياسة العنصرية التي أثقلت كاهله، ولم يكن باستطاعته الخروج منها[2]، فالسياسة التي انتهجتها فرنسا منذ **1871م** كانت تهدف إلى تجويع السكان وإذلالهم، فأصبحوا يعيشون في شبه مجاعة دائمة. ففي سنة **1912م** وقع جفاف في فصل الربيع وانخفض الشعير من حوالي أربعة ملايين قنطار سنة **1911م** إلى مليونين كما انخفض محصول القمح من حوالي ثلاث ملايين **سنة1911م** إلى حوالي مليونين سنة **1912م**، وهذا يعني انخفاض المحصول الغذائي **44** بالمائة بالنسبة للشعير وانخفاض إنتاج القمح بنسبة **41** بالمائة، كما ارتفعت الضرائب ما بين سنوات **1900مو1914م** نسبة **15** بالمائة بالنسبة لضريبة لازمة و **11** بالمائة بالنسبة لضريبة الزكاة.[3]

الملاحظ هنا أن السياسة التي مارستها الإدارة الاستعمارية بالجزائر، "لم تكن سوى لإرهاب الجزائريين بطريقة التجويع لأنها الطريقة الوحيدة التي تجعل من المحكومين يقفون في طابور الموت

---

[1] محمد قريشي، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى1945-1954**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص34.

[2] جوان غليسبي، **الجزائر الثائرة**، تر: خيري حماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص40.

[3] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص208-209.

البطيء، كل واحد منهم ينتظر دوره، دون الاهتمام بالأمور السياسية أو محاولة مواجهة فرنسا، لأنها كانت تنظر إلى الفرد الجائع مثلما ينظر إلى الإنسان البائس".[1]

وقد كانت سنة **1920**م كارثة فقد أخطأت الإدارة الفرنسية في إحصاءاتها معلنة عن فائض في القمح يقدر بحوالي **400,000** قنطار، بينما كان هناك نقص بحوالي **300,000** قنطار، كما ظهرت بوادر المجاعة ابتداء من سبتمبر من نفس السنة، واعترضت المجالس العامة للبلديات المختلطة على فقدان الجزائر كل سنة لأكثر من **50** مليون فرنك، لأن الجزائر صدرت كميات كبيرة من القمح خلال التسعة أشهر الأولى من عام **1920م**، وبعدها تم استيراد القمح بسعر **240** فرنك للقنطار، فوصلت الأزمة إلى أوجها في مجال إنتاج وتجارة الحبوب، وقد ضرب الكساد أيضا زراعة الكروم وتجارة الخمور، وتلقت بذلك كل الصناعات المعتمدة على الفلاحة الضربات المرتدة.[2]

وقد كان الشعب الجزائري يعيش تحت ظلم واستبداد داخل الوطن، فقد أثقلت الضرائب كاهله، كما عانى من القوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية التي تمتعت في استعباد الأهالي، كما كان الأوربيون المعمرون على مختلف أجناسهم متفقين على تجريد الجزائريين من ممتلكاتهم والتنعم بها.[3]

---

[1] محمد قريشي، المرجع السابق، ص35.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية1919-1939**، ج1، تر: أمحمد بن البار، ط خ، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011، ص211.

[3] محمد شبوب، المرجع السابق، ص ص57-59.

المبحث الرابع: بوادر الصحوة الثقافية والفكرية بالجزائر

عرفت الجزائر في المجال الثقافي حركة النهضة وجهود الإصلاح التي أكدت على إرساء تعليم الجزائريين، حيث شهدت ظهور الجمعيات والنوادي وذلك من خلال الاستفادة من قانون **1901م** الذي يسمح بتأسيسها، حيث اتخذت هذه الجمعيات والنوادي طابع ثقافي، ديني، رياضي واجتماعي، كما شهدت إنشاء المطابع وميلاد الصحافة التي تناولت مختلف القضايا الوطنية والسياسية.

أولا: تأسيس النوادي والجمعيات:

1-النوادي: ظهرت النوادي في كامل القطر الجزائري ومن أبرز هذه النوادي:

أ-نادي صالح باي: تأسس سنة **1907م** بقسنطينة وهو من أهم نوادي الشرق الجزائري تولى رئاسته الشرفية الحاكم العام جونار(Jonnart) كما أشرف عليه العديد من المثقفين بالثقافة الفرنسية والنخبة الليبرالية ورجال الدين أمثال: بن حبيلس، ابن التهامي، ابن موهوب ومحمد بن باديس ومن أهدافه:

- نشر التعليم وتنظيم الدروس في التعليم العام والمهني.
- التوفيق بين المعمرين والجزائريين.
- عقد محاضرات علمية وأدبية.
- تأسيس جمعيات خيرية.
- مساعدة الجزائريين على إظهار مواهبهم الأدبية.[1]

ب- نادي السعادة :تأسس سنة **1925م** بنهج الحملاوي (كاورو) قرب رحبة الجمال بقسنطينة، أسسه الطيب زرقين تكون مجلس إدارته من :

[1] الحواس الوناس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية 1927-1954**، د ط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص79-80.

- الطيب محمد زرقين: رئيس.
- بالقاسم بن حبيلس: نائبه .
- الحاج سعيد: أمين مال.
- عوشت: نائبه.
- بومالیط مسعود: الكاتب العام.
- مامي إسماعيل: كاتب بالعربية.
- عباس بن علي: كاتب بالفرنسية.
- عمر شانطارلي: عضو.
- خليل بن وضاف: عضو.
- الصالح بن العابد: عضو.

وللتعريف بهذا النادي طلب أعضاؤه من ابن باديس أن يلقي بدوره خطابا يذكر من خلاله الأهمية والدور الذي تلعبه الجمعيات والنوادي في إحياء الجانب الثقافي والديني حيث أراد ابن باديس بعث اللغة العربية في صفوف النادي باعتبار أعضاؤه كانوا مثقفين باللغة الفرنسية.[1]

ج- نادي الترقي : تأسس سنة **1927م** من أهم النوادي المعروفة في الجزائر حيث كان حاملا لمشعل الثقافة العربية الإسلامية ولواء الإصلاح, ويعد مركزا سياسيا هاما، ولدت وترعرعت فيه بعض الشعارات والأفكار الوطنية المخلصة.[2] أصبح النادي مركز إشعاع ثقافي حيث لم يمر على تأسيسه سنتين إلا أنه ألقى أكثر من **40** محاضرة في مختلف المجالات، حيث أضحى النادي مرادف لكلمة

[1] الحواس الوناس، المرجع السابق، ص ص85-86.

[2] عمار هلال, **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1962)**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص267.

الإصلاح ووجهة المصلحون وذلك من خلال ضرباتهم في الفساد الخلقي والتعصب المذهبي والجهوي حيث اتخذته جمعية العلماء المسلمين مقرا لنشاطاتها.[1]

2-الجمعيات :

ظهرت الجمعيات في أوائل القرن **20**، وتعد من أبرز مظاهر النهضة الجزائرية إذ شهدت أقطار الجزائر العديد من الجمعيات أهمها الجمعية الراشدية والجمعية التوفيقية.

أ-الجمعية الراشدية:

تعتبر أول جمعية حقيقية وهي جمعية ودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية لمدينة الجزائر وقد تأسست من طرف السيد سروي مدير مدرسة الأهلية أسسها الشبان الجزائريون متخرجون من المدارس الفرنسية الجزائرية وكان لها فروع في أنحاء البلاد خاصة وهران وركزت على نشر التعليم وإلقاء المحاضرات.[2]

ب-الجمعية التوفيقية:

تأسست سنة **1908م**، وأعيد تنظيمها سنة **1911م** كان بها **200** عضو ترأسها الدكتور بن التهامي و كان محمد صوالح نائبه في الجمعية، تبنت الجمعية شعار السعي نحو تحقيق تجمع للجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري والاجتماعي، حيث سارت التوفيقية على نهج الرشيدية في نشر العلوم والمعارف فنظمت سنة **1911م** سلسلة من المحاضرات في القانون الدولي والأدب العالمي والحضارة العربية والتاريخ.[3]

---

[1] الحواس الوناس، المرجع السابق، ص ص150-151.

[2] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص332.

[3] عبد النور خيثر وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830-1954**، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2008، ص238.

ثانيا: إنشاء المطابع:

شهدت الساحة الثقافية الجزائرية مطلع القرن العشرين إنشاء المطابع التي لعبت الدور الأكبر في نشر الصحف والجرائد ومن أهم هذه المطابع:

1-المطبعة الجزائرية الإسلامية:

تأسست على اليد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة، وعهد بها إلى الشيخ أحمد بوشمال أحد أتباعه المخلصين، طبعت المطبعة الإسلامية صحف ابن باديس المنتقد والشهاب، كما اتخذت المطبعة طابع تجاري حيث طبعت لزبائنها الكتب والدعوات والبطاقات.[1]

2-مطبعة النجاح:

تأسست في قسنطينة سنة **1919م**، على يد عبد الحفيظ الهاشمي ومامي إسماعيل صاحبا جريدة النجاح، طبعت فيها جريدة النجاح التي كانت أسبوعية ثم أصبحت يومية مما يدل على العمل والجهد المكثف التي قامت به المطبعة.

3-المطبعة العربية:

أنشأها أبو اليقظان بالعاصمة مركزها القصبة، اشترك فيها أيضا التجار الميزابيين، كانت تطبع فيها الصحف التي أنشأها أبو اليقظان منذ سنة **1926م** كما طبعت مجموعة من الكتب.[2]

ثالثا: ظهور الصحافة الأهلية:

برزت الصحافة في الساحة الثقافية الجزائرية والتي لعبت دورا هاما في نشر مبادئ الإصلاح وذلك للمواجهة الإعلامية الفرنسية ومن أبرز هذه الصحف:

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج5**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998، ص ص310-311.

[2] نفسه، ص311.

1-جريدة الصديق 1920م_1922م:

صدرت الصديق الأسبوعية في أوت **1920م** وهي جريدة علمية، أدبية، سياسية، واقتصادية كان مديرها محمد بن بكير وأسند رئاسة التحرير إلى عمر بن قدور الجزائري. وكانت مضامينها الحث على الأخلاق الفاضلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعوة الأمة إلى العمل والاجتهاد وتحريض على العلم باللغتين ومطالبة السلطات بذلك. لكنها تعرضت لمضايقات والتقيد من طرف السلطات الاستعمارية حتى اضطرت إلى التوقف في **22مارس1922م** بعد صدور منها **54** عددا.[1]

2-جريدة المنتقد 1925م:

صدرت في جويلية **1925م** بقسنطينة وهي جريدة أسبوعية أسسها وترأس تحريرها زعيم الحركة الإصلاحية الجزائرية ابن باديس وأسندت إدارتها للسيد بوشمال أحمد وكان شعارها: "**الحق فوق كل واحد, والوطن قبل كل شيء**"، اتجهت إلى الإصلاح الديني ومحاربة الخرافات والبدع التي كانت تروج في ركاب الطرقية المنحرفة حيث اختلفت عن الصحف التي سبقتها بسلاسة أسلوبها ومتانة لغتها وعمق أفكارها انظم إليها خيرة الأقلام العربية أمثال: مبارك الميلي، الطيب العقبي وأبو اليقظان، وما لبثت أن قامت الإدارة الفرنسية بتعطيلها بأمر حكومي في **أكتوبر1925م** بعد إصدارها **18** عدد.[2]

3-جريدة الشهاب1925م_1939م:

تأسست في **نوفمبر1925م** على يد عبد الحميد بن باديس، عرفت نشاطا واسعا من خلال تناولها للأفكار الإسلامية بالإضافة إلى حفاظها على مكانة اللغة العربية حيث تلقت تأييدا من طرف الصحف العربية والفرنسية نظرا لوضوح نزعتها.[3] كانت تقوم بنشر قيم التعليم والتربية للحفاظ على

---

[1] محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847_1954**، ط2، ألفا ديزاين، الجزائر، 2006، ص ص50-51.

[2] نفسه ص 58-60.

[3] مروة أديب، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، د ط، دار المكتبة الحياة، لبنان، 1960، ص35.

مكانة الدين الإسلامي وذلك من أجل إفشال المخططات الاستعمارية حيث استطاعت طيلة فترة نشاطها أن تؤثر في الصحافة العربية بالجزائر.[1]

[1] محمد ناصر، المرجع السابق، ص62.

خلاصة الفصل:

في الفترة الممتدة بين**1919م-1939م**، عرفت الجزائر ميلاد الحركة الوطنية وبروز الوعي في أوساط الشعب الجزائري, وظهور الأحزاب السياسية الجزائرية.

أما من الجانب الاقتصادي والاجتماعي فقد عرفت الجزائر أوضاع جد صعبة هذا بسبب السياسة الفرنسية وانعكاساتها على اقتصاد الجزائر الذي أصبح تابعا لفرنسا بالدرجة الأولى، مستغلة خيرات وثروات البلاد مما أدى إلى ظهور البؤس والفقر وتفشي البطالة، مما دفع بالسكان لهجرة أراضيهم والتوجه نحو المدن بحثا عن العمل.

مع أن الاستعمار استطاع السيطرة على الأرض فإنه فشل في الاستيلاء على العقول ومحاربة الثقافة العربية وطمس معالم الهوية الوطنية، فعمل الجزائريون على إنشاء الصحف والجمعيات والنوادي إذ كان لها دور كبير في الحفاظ الشخصية الجزائرية.

الفصل الثاني

الاحتفالات المئوية ومظاهرها

الفصل الثاني: الاحتفالات المئوية ومظاهرها

المبحث الاول: الاستعدادات الأولية للاحتفالات المئوية

أولا: فكرة إحياء الذكرى المئوية وإنشاء لجنة الستيغ

ثانيا: لجنة فيوليت للمطبوعات

ثالثا: لجنة المندوبيات المالية

المبحث الثاني: الاستعدادات النهائية للاحتفالات المئوية

أولا: قانون مارس **1928**

ثانيا: الأجهزة المكلفة بالتنظيم

ثالثا: برنامج الاحتفالات وميزانيته

المبحث الثالث: مظاهر الاحتفالات المئوية

أولا: انشاء النصب التذكارية

ثانيا: الاحتفاء بتدشين المنشآت الجديدة والمساعدات المقدمة للجزائريين

ثالثا: زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية

رابعا: الاستعراضات العسكرية

خامسا: إجبار الأهالي للاحتفال بالمئوية

بحلول **1930**م كان قد مر على احتلال الجزائر قرن كامل، وعوض أن تقوم الإدارة الفرنسية بمراجعة نفسها على ما قامت به من سياسة إستدمارية وتحسين ظروف السكان راحت تنبش الجراح واستغلت في هذه المرة فرصة مرور قرن لتجعل منه حربا نفسية وتحديا سافرا لمشاعر الجزائريين.[1]

وأقامت السلطات الفرنسية مهرجانات واستعراضات حافلة طيلة شهري جوان وجويلية**1930**م، وهيئت لها كل الإمكانات والوسائل لإنجاحها رغم الوضع الاقتصادي الصعب الذي كانت تمر به فرنسا وصاحبت هذه الاحتفالات حملة دعائية ذات طبيعة استفزازية للشعب الجزائري، حيث كانت المهرجانات والحفلات تشعرهم بالذل والمهانة.[2]

المبحث الأول: الاستعدادات الأولية للاحتفالات المئوية

أولا: فكرة الذكرى المئوية وتشكيل لجنة الستيغ:

إن الاستعدادات للاحتفالات المئوية حسب الحقائق التاريخية تعود إلى بداية العشرينات[3]، ففي **23** ديسمبر **1923م** أصدر مرسوم من طرف الحاكم العام **تيودور ستيغ**[4]**(Théodore steeg)** يتضمن تشكيل لجنة تهدف لإعداد الاحتفال بمئوية استيلاء الفرنسيين على الجزائر وسميت هذه اللجنة بلجنة الستيغ[5]، وكان من بين أعضائها:

- الرئيس: السيد الحاكم العام.
- نائب الرئيس: السيد الأمين العام للحكومة.
- شيوخ ونواب المجالس.

---

[1] سعدية بن حامد، المرجع السابق، ص157.

2 Ahmed Mahsas, **Le mouvement révolutionnaire en Algérie de la première guerre mondiale à 1954**, éditions L'Harmanttan, paris, 1970, pp84 – 85.

[3] عبد الرشيد زروقة ، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913_1940** ، ط1 ، دار الشهاب، بيروت، لبنان 1999، ص123 .

[4] تيودور ستيغ: حكم الجزائر من(1921–1925)، عرف في الجزائر بوالي الماء لاعتنائه ببناء السدود كسد وادي الفضة بينما عرف في المغرب مقيم السلم لإبرامه السلم مع عبد الكريم الخطابي. انظر : **عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، ج1، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص120.

[5] Gustave Mercier**, Le centenaire de l'Algérie**, T1, Edition P-G, soubiron, 1931.p24.

- رؤساء المندوبيات المالية.
- حكام الأقاليم الثلاثة (الجزائر، وهران ، قسنطينة).
- مدير أكاديمية الجزائر.
- رؤساء غرف التجارة للمستعمرة.
- رؤساء غرف الفلاحة.
- مدير الأشغال العمومية.
- مدير الشؤون الداخلية.
- مدير المناطق الصحراوية.

إضافة إلى عمداء الجامعات ومدراء المدارس العليا كمدرسة الفنون الجميلة، ومدراء المتاحف، ومحافظة المكتبة الوطنية.[1]

وقد أصدر مرسوم لاحق في **22** ماي **1924**م أضيف إلى أعضاء اللجنة شخصيات أخرى كقائد قوات الجيش بالجزائر وهران قسنطينة، قائد الحدود البحرية، رئيس محكمة الجزائر، ونائب العام للجزائر، ورئيس الجمعية الجغرافية بالجزائر. كما أصدر مرسوم ثالث في **20** جوان **1924**م يقضي بإضافة أعضاء جدد للجنة، وكان هدف إشراك كل الشخصيات البارزة قصد إثراء أكثر للبرنامج، لكن العدد الكبير للأعضاء شكل عائقا أمام عمل اللجنة، حيث لم تتح الفرصة لاجتماع اللجنة لغياب أكثرية أعضائها وأصبحت عاجزة عن التحضير لمشروع الاحتفالات.[2]

[1]Gustave Mercier, Op.Cit, p26.
[2]Ibid, p27.

ثانيا: لجنة فيوليت للمطبوعات:

عند تعيين **موريس فيوليت(Maurice Violette)** [1]على رأس الحكومة العامة في الجزائر في **12** ماي **1925**م، أول ما قام به للتحضير للاحتفالات المئوية إصدار مرسوم **9** جويلية**1925**م يقضي بإنشاء لجنة خاصة مهمتها وضع برنامج المطبوعات والإشراف على تنفيذه[2]، وقد حدد لهذه اللجنة عمل هام وواسع يتضمن أيضا إنشاء الإذاعة الجزائرية وإقامة النصب التذكارية وإنشاء قاعة للفنون الجميلة وإنشاء المدارس والورشات الخاصة بالفنون التقليدية وأخيرا نشر الأعمال والبحوث.[3]

وضمت هذه اللجنة رؤساء الجامعات والمعاهد إضافة إلى أساتذة ودكاترة من مختلف التخصصات سخرت لها إمكانيات مادية هامة وربطت لها علاقات مع مؤسسات مختلفة قصد الاستفادة واستقاء المعلومات.[4] وكان من بين أعضائها:

- عميد أكاديمية الجزائر رئيسا.
- مدير الشؤون الفلاحية والتجارية والتعمير.
- مدير الخدمات المالية.
- مدير الشؤون الأهلية.
- مدير الأشغال العمومية.
- عميد كلية الحقوق بالجزائر(موراند Morand) .
- عميد كلية الآداب بالجزائر العاصمة (مارتينو Martino) .
- مدير معهد باستور (ادموند سارجون Edmund Serjon).
-

---

[1] موريس فيوليت: (1870-1960) هو رجل دولة وسياسي فرنسي تقلد عدة مناصب، فقد كان والي عام على الجزائر، ونائب في مجلس الأمة الفرنسي وفي مجلس شيوخها. انظر: عبد الرحمن بن العقون، المرجع السابق، ص377.

[2] Gustave Mercier, Op.Cit, p28.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي،ج6** ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 88.

[4] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق, ص 71.

- بالإضافة إلى ممثلي قطاع الجيش والمؤسسات الثقافية والمكتبية المختلفة.[1]

وقد وضعت اللجنة في اجتماعها الأول قائمة بالأعمال التي كان من المقرر نشرها شملت مختلف مجالات النشاط الإداري والاقتصادي والعلمي والفني في الجزائر بهدف إعطاء صورة شاملة وكاملة عن الجزائر والنتائج التي تم الحصول عليها وتقييم فترة قرن من الجهد والإنجازات المتواصلة.[2]

ثالثا: لجنة المندوبيات المالية:

لقد أولت لجنة المندوبيات المالية اهتماما بالغا بتجهيزات احتفالات الذكرى المئوية ويظهر هذا من خلال افتتاح الجلسة العادية للمجالس المحلية يوم **8** أفريل **1927**م حيث أعلن الحاكم العام فيوليت أنه سينظم ذكرى الدخول الفرنسي للجزائر وقوله أنها ذكرى تحرير العرب والبربر من النظام الانكشاري، في الجلسة نفسها ألقى السيد غواستافينو(Guastavino) مداخلة دعا من خلالها إلى الاستعداد الجيد لهذه الذكرى وعدم التماطل، كما ألح على ضرورة تكاثف الجهود من جميع الجهات والمؤسسات لإنجاح هذا الحدث العظيم[3]، مما جاء في تدخله أيضا "**إن المندوبيات المالية تتبنى مشروع التحضير لهذه الاحتفالات ولهذا نقترح إجراء انتخابات فورية لإنشاء لجنة مشتركة بين أعضاء المندوبيات المالية والمجالس المحلية بهدف التحضير للاحتفالات وهذه اللجنة تقدم ملخص أعمالها خلال الدورة الاستثنائية الغير عادية 1927م ...**".[4]

فوافق الحاكم العام على هذا الاقتراح وتقرر تشكيل لجنة تضم:

- ستة مستوطنين.
- ستة غير مستوطنين.
- ثلاثة عرب.

---

[1] Gustave Mercier, Op.Cit, p29.
[2] Ibid, p30.
[3] Ibid, p p31-32.
[4] أنظر: إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص 74 .

- اثنين قبائل.

وتم اختيار ممثلي اللجنة:

- المستوطنون (لوسياني Luciani – فروجر Froger –باريس Barris– بنتار Penher- سردا Serda – أونجلبر Enjal- هافرد Havard)
- غير المستوطنين (بونيفاس Boniface– غال Galle– مارسي Mercier – لسيون Lisbonne – غوستافينو Guastavino –موسلي Muselli)
- العرب (بن شبان – مولاي مصطفى– سيسبان)
- القبائل(سي صالح –إسماعيل)

وفي **12** ماي**1927**م انتخب مكتبها:

الرئيس غوستاف مارسي(Gustave Mercier)

نائب الرئيس غواستافينو وسيسبان

مقرر اللجنة فروجر.[1]

من خلال التقارير الرسمية لجلسات عمل المندوبيات أن هناك خلافات خاصة من جانب المعمرين الذين كانوا يريدون السيطرة على كامل تنظيمات الاحتفالات وأن وجود الجزائريين معهم يفقد المناسبة نكهتها.

وهذه الوضعية دفعت بالوالي العام لإعداد مسودة لمجموعة من القرارات تهدف إلى إنشاء أجهزة رسمية مكلفة بالتنظيم والتحضير للاحتفالات مستقلة عن عمل المندوبيات المالية واقترح من خلالها إنشاء مجلس أعلى للعيد المئوي ومحافظة عليا له، وبهذا فقدت المندوبيات دورها في التحضير للعيد المئوي.[2]

[1]Gustave Mercier, Op.Cit, P34.

[2]إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص 77.

المبحث الثاني: الاستعدادات النهائية للاحتفالات المئوية

أولا: قانون 25 مارس 1928:

عين **بيار بورد**[1](**Pierre Bordes**) في **1** ديسمبر **1927**م خلفا لموريس فيوليت ولقد أدى تعيين بورد على رأس الولاية إلى تفعيل عملية التحضير للاحتفالات بإصدار مرسوم بتاريخ **13** ديسمبر **1927**م يقضي بتأسيس المجلس الأعلى للعيد المئوي والمحافظة العليا للعيد المئوي، غير أن هذه الأجهزة بسبب أهميتها وما تتطلبه من إمكانيات مادية وتنظيم داخلي فرض معالجة قانونية لها، ولهذا الغرض تم وضع مشروع قانون من قبل لجنة الطرق والوسائل، والذي تم اعتماده من قبل المجلس الأعلى والمجالس الجزائرية وصوت عليه البرلمان صدر في **25** مارس **1925**م، حيث تضمن هذا القانون تحديد صندوق خاص بالذكرى المئوية وصلاحية كل جهاز، كما تركت تفاصيل عملها وتركيبتها إلى الحاكم العام للنظر فيها.[2]

ثانيا: الأجهزة المكلفة بالتنظيم:

1-المجلس الأعلى للعيد المئوي:

هو أعلى سلطة مكلفة بالتنظيم ومراقبة تطبيق برنامج الاحتفال، وجميع المسائل المالية والإدارية والفنية أو المتعلقة بالموظفين وكذلك النظر في المقترحات المقدمة من طرف المحافظة العليا. ولتفادي أخطاء اللجان السابقة (لجنة الوالي العام ستيغ واللجنة التحضيرية ما بين المندوبيات المالية)، أصدر بورد تعليمة تعيين شروط العضوية في المجلس الأعلى وتنظيمه داخليا ولهذا حدد مقاييس عامة من أهمها:

- إقصاء غير مباشر للأهالي الجزائريين.

---

[1] بيار بورد: ولد في 28 ديسمبر 1870م، بآرلون سانت ماري، درس الحقوق، تقلد مناصب إدارية هامة في فرنسا منها رئيس لمقاطعة البرين بين 1863-1886م قبل أن ينتقل إلى العمل بفرنسا وشغل عدة مناصب في الحكومة الفرنسية إلا أن عين حاكم عام بالجزائر خلفا لفيوليت. انظر: Le Mutilé de l'Algérie :**Journal des mutilés**, réformés et blessés de guerre de l'Amérique du Nord.05-01-1930, p34.

[2] Gustave Mercier, Op.Cit, p38-39.

- تحديد أعضاء المجلس بشكل يسهل اجتماع أعضاءه وبالتالي تسريع وتيرة الأعمال.[1]

2- المحافظة العليا للعيد المئوي:

في **19** ماي **1928**م أصدر الحاكم العام مرسوما تنظيميا رتبت فيه مسؤوليات المحافظة على الشكل التالي:

- المحافظ العام.
- رئيس السكريثاريا العامة.
- رئيس مكاتب المحافظة.
- أمين عام المحافظة.

كما أعطى هذا القرار إمكانية استخدام موظفين مؤقتين حسب الظروف والحاجة لإسراع عملية التحضير.[2]

3-لجان الاحتفالات الفرعية:

كان دور المجلس الأعلى والمفوضية العامة منذ البداية للاحتفال بالذكرى السنوية **1930**م هو إبراز العمل الذي تقوم به فرنسا في الجزائر في جميع المجالات، لتقييم قرن من الاستعمار ولإكمال هذه المهمة، تقرر تشكيل لجان خاصة ذات مهمة محددة قدرت ب **18** لجنة[3]، من بينها:

أ-لجنة الطرق والوسائل:

كلفت هذه اللجنة بالاهتمام بالجانب المالي للاحتفال بالذكرى المئوية ولهذا كان عليها تقديم خدمات احتفالات المئوية بالاستقلالية المطلوبة ثم الاهتمام بإيجاد مصادر دخل جديدة وقد أسندت رئاسة اللجنة إلى السيد مورارد(Morard) وهو المندوب المالي والمقرر عام لميزانية الجزائر وقد اختير

[1] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص ص82-83.

[2] نفسه، ص ص84-85.

[3] Gustave Mercier, Op.Cit, p49.

لخبرته في التسيير المالي، وقد ضمت اللجنة شخصيات بارزة للقيام بدور أكثر فائدة في عمل اللجنة.[1]

ب-لجنة الترفيه الرسمية:

لقد كان من الضروري في نظر الحاكم العام استقبال شخصيات مهمة من الداخل والخارج لحضور الاحتفالات ولأهمية هذه الفعاليات تطلب تأسيس هيئة خاصة مكلفة بتنظيمها في 2 جانفي**1928**م بأمر من المفوض العام للذكرى المئوية وكان أعضاء اللجنة في البداية 12 عضو ليرتفع العدد إلى 30عضو.[2]

ج-لجنة الدعاية والإعلان:

اهتم المجلس الأعلى والمفوضية العامة بإيصال صدى الاحتفالات إلى الجماهير وحتى الأجانب الذين لم يتمكنوا من ذهاب إلى الجزائر عام **1930**م وذلك من خلال استخدام وسائل دعاية مختلفة من كتب، الإعلانات الخفيفة، الكتيبات، الدعاية بالصحافة، المؤتمرات، السينما والبث الإذاعي. وكلف برئاسة هذه اللجنة السيد راي(Rey.) وهو محامي في محكمة الجزائر ورئيس سابق النقابة أحد مروجي الاحتفال بالذكرى المئوية وتميز بعلاقاته الوثيقة مع الصحافة الفرنسية.[3]

وقد كانت الدعاية الخاصة بالذكرى المئوية في قمة التنظيم حيث كتب بول كروزي(وهو مفتش مستشار بوزارة المستعمرات: "**إن محاولة الدعاية الوطنية اليوم يمكن في وقت السلم تشبهها بكل الدعايات التي سبقتها في الأوقات الأكثر خطورة ربما لم تكن قط أية دعاية تضاهي الدعاية الجزائرية الأخيرة في كثافتها وفي صداها, وربما لم يكن لها قط هذا الترحيب المندفع لدى الأمة**

[1]Gustave Mercier, Op.Cit, p50.
[2]Ibid, p 50-51.
[3]Ibid, p54.

الفرنسية"، كما نشرت وكالة هافاس **352** مقال و**12,000000** من كتاب دفاتر الذكرى المئوية[1] التي وزعت في المؤسسات المدرسية والمكتبات وقد خصصت لها **63,000,000** فرنك فرنسي[2].

كما شملت الدعاية تصوير 18 فيلم وثائقي ليتم عرضها أثناء الاحتفالات، كما تم طبع صور بريدية، طوابع بريدية[3]، ميداليات احتفالية ونشرها في فرنسا وتم إخراج أهم فيلم من طرف المخرج الفرنسي **جان رونوار Jean Renair** ، بعنوان– **لبلاد Lebled**–. [4]

د–لجنة النقل والاستقبال والإقامة:

كان عدد الوفود من الزوار لحضور احتفالات الذكرى المئوية بأعداد كبيرة مما تطلب تسخير وسائل النقل والإقامة وهذا لتوفير الراحة وترك انطباع حسن لدى الزوار وقد عين على رأس هذه اللجنة بيليارد(Billiard) رئيس غرفة التجارة بالجزائر.[5]

هـ–لجنة الأشغال العامة:

عملت هذه الهيئة على تطوير الهياكل العامة من بناء موانئ ومسارات حديد وخلق طرق اتصالات وهذا للفت انتباه الزائرين من العمل الناجح الذي قامت به فرنسا في الجزائر، كما أوكلت لها مهمة تنظيم المعارض الخاصة المتعلقة بالتجهيزات الاقتصادية للمستعمرة، وإنشاء خرائط تضاريس توضح التقدم الهائل الذي تم إحرازه في هذا الصدد ونماذج للأعمال الفنية والرسومات العظيمة.[6]

---

[1]انظرالملحق 01.

[2]محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 338.

[3]أنظر الملحق 02

[4] محمد بوقفطان، مولود قرين ، **واقع الهوية الوطنية في ظل مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر 1930**، مجلة رؤى التاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، م4، ع1، جانفي 2023، ص474.

[5]Gustave Mercier, Op.Cit, p55.

[6]Ibid, p p63-64.

و-لجنة المعارض والأسواق والمسابقات:

أسندت رئاسة اللجنة إلى السيد تارتينج(Tarting) رئيس النقابة الجزائرية وقد قدمت اللجنة مقترحات بتنظيم معارض خاصة بالمنتجات الفاخرة التي تشتريها الجزائر ومنتجات التعدين[1]

ثالثا: برنامج الاحتفالات وميزانيته:

لقد قامت المحافظة العليا للذكرى المئوية بإعداد برنامج متنوع قد نشر في مختلف وسائل الإعلام حيث تضمن البرنامج عقد مؤتمرات علمية، القيام بأعمال صيانة وترميم المعالم التاريخية، إقامة معارض دعائية في مختلف المجالات بالإضافة إلى تدشين منشآت تذكارية جديدة خاصة بالتمجيد، كما وجهت دعوات إلى الشخصيات والصحف الأجنبية كما وزعت كتيبات على المكتبات العامة والمدارس الفرنسية وهذا لتحسيس مختلف شرائح المجتمع بأهمية هذه الاحتفالات.[2]

وقد أولت الإدارة الفرنسية أهمية بالغة لهذا الحدث ولم تكن ذكرى عابرة بل محور هام ورئيسي في نظر الاستعمار[3]، كما أرادت الإشادة بنجاح الاستيطان وانجازات فرنسا الحضارية، كما أراد المستوطنون تأكيد بقائهم في الجزائر إلى الأبد.[4]

وخصصت لهذا البرنامج ميزانية ضخمة قدرت ب **130** مليون فرنك فرنسي وقد توزعت حصص المساهمة في هذه الميزانية على النحو التالي:

- **40** مليون فرنك كأعباء مساهمة من الجمهورية الفرنسية في باريس.
- **40** مليون فرنك كأعباء مساهمة من الولاية العامة بالجزائر.
- **6** مليون فرنك كأعباء مساهمة المقاطعات قسنطينة, وهران والجزائر.

---

[1]Gustave Mercier, Op.Cit, p p66-67.

[2]حورية بن صالح، **توظيف الآثار المحلية في احتفالات الذكرى المئوية1830-1930**، مجلة أفاق علمية، المجلد13، العدد2، أفريل2021، ص15.

[3]إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص91.

[4]عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 152.

-**12**مليون فرنك كأعباء مساهمة تونس و المغرب.

-**32** مليون فرنك كموارد مالية لمختلف النشاطات التجارية.[1]

رغم كل تلك الوعود للمساهمة في ميزانية الاحتفالات لم تستطع سوى جمع **40** مليون فرنك كانت من فرنسا والجزائر، وقد شعر المحافظ الأول بالعجز هذا ما دفعه لتقديم استقالته تعويضه بغوستاف مارسي، هذا الأخير طلب من الحكومة دعما إضافي لخزينة العيد المئوي، وقد لبت الحكومة هذا الطلب بتقديم **20**مليون فرنك فرنسي كمساهمة إضافية.[2]

وأما من جانب المجالس الجزائرية فقد قدمت ما يتجاوز **20** مليون فرنك وتم تخصيص **13,743,000** فرنك لصندوق الاحتفال بالذكرى المئوية، أما الإعتمادات الأخرى لاسيما **6**مليون مخصصة لاستقبال رئيس الجمهورية والبرلمانيين فقد أدرجت في ميزانية الجزائر تسمح باستخدامها مباشرة من قبل الحاكم العم والإدارة.[3]حيث كان هناك تباين في توزيع الحصص والتي كانت على النحو الآتي :

- خصصت ميزانية للمساعدات الاجتماعية للجزائريين التي قدرت ب **5** مليون فرنك فرنسي التي تمثل ستة بالمائة من مجموع الميزانية المخصصة للاحتفال.
- كما خصصت للمنشآت مبالغ مالية هامة منها: دور الفلاحة، النصب التذكارية ومحطة البث الإذاعي.
- أما الدعاية والإشهار فقد حظيت بالحصة الأكبر من الميزانية ووزعت على الشكل التالي:

*الإدارة العامة **4,350,000** فرك.

*المآدب والحفلات **5,575,000** فرنك.

*مصاريف النقل والإيواء **17,000,000** فرنك.

*المنشآت الجديدة **16,000,000** فرنك.

---

[1]Gustave Mercier, Op.Cit, p82.

[2]إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص ص101- 102 .

[3]Gustave Mercier, Op.Cit, p87.

*الموسيقى والنشاطات الرياضية **4,000,000** فرنك.

*المعارض والمسابقات**8,000,000** فرنك.

* المنشآت الأهلية **800,000** فرنك.

وكان يظهر اهتمام بالغ بالآثار حيث خصصت له **559,000** فرنك فرنسي، وفي عام **1930**م تم تخصيص ميزانية إضافية حوالي **421,000** فرنك، ويعود اهتمام فرنسا بالآثار في مناسبة احتفالات الذكرى القرنية، هذا لمحاولتها إثبات تواجدها بالجزائر والعلاقة التاريخية بين البلدين.[1]

[1] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص ص103-105.

المبحث الثالث: مظاهر الاحتفالات المئوية

لم يشف غليل المستعمرين ما قاموا به من تنكيل وتقتيل وانتهكوا من حرمات طيلة قرن من الزمن، حتى هداهم تفكيرهم إلى تتويج مآسيهم بإقامة مأتم عظيم في شكل حفلة رقص على أشلاء الشعب لم يؤمن برسالتهم التمدينية ولم يرضخ لقوتهم، واختاروا بعض الممثلين من أتباع الاستعمار ممن باعوا نفوسهم رخيصة لتعداد ما قام به المستعمر.[1]

وبعدما رصدت الإدارة الاستعمارية كل الإمكانات المادية والبشرية لهذه الاحتفالات وذلك لتذكير الجزائريين بهزيمتهم التاريخية التي فقدوا فيها سيادتهم واستقلالهم وهذا من خلال التظاهرات والاستعراضات التي عرفتها هذه الاحتفالات.[2]

أولا: النصب التذكارية:

اهتمت اللجنة المنضمة للاحتفالات بإقامة نصب تذكارية مخلدة لأهم الشخصيات العسكرية والسياسية الفرنسية وإنشاء نصب أخرى لأهم المحطات التاريخية للاستعمار في الجزائر ونذكر من بينها:

1-النصب التذكاري الذي أقيم في بوفاريك[3]:

تم اختيار بوفاريك لوضع نصب تذكاري هذا لقربها من الجزائر العاصمة وأيضا سبب التحول الذي تم تحقيقه أكثر لفتا للانتباه من أي مكان أخر.[4] وقد عينت لجنة خاصة لإنشاء هذا النصب، وكان أعضائها من جماعة الكولون يتقدمهم برونيل(Brunel)، كما أسندت مهمة الدراسات الفنية لأحد كبار الفنيين الفرنسيين هو هنري بوشارد (Henri Bouchard).[5]

---

[1]محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 1939**، د ط، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص51.

[2]عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص 305.

[3]أنظر الملحق 03

[4]Gustave Mercier, Op.Cit, pp178- 279.

[5]إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص119.

كان تدشين هذا النصب التذكاري في **5** ماي **1930**م بحضور رئيس الجمهورية الفرنسية السيد غاستون دوميرغ[1] (Gaston Doumergue)، السيد بيير بورد الحاكم العام والسيد غوستاف مارسي المفوض العام لذكرى المئوية وعدة شخصيات أخرى.[2] وما ميز حفل تدشين النصب إحاطته بجنود فرنسيين يرتدون زيا عسكريا شبيه بزي جنود الحملة الفرنسية على الجزائر **1830**م، حيث كانوا يقفون عند النصب وأذرعهم عند أقدامهم تجسيدا لذكريات، وتم إلقاء عدة خطابات من قبل محافظ العيد المئوي ورئيس بلدية بوفاريك والسيد سكرتير الدولة، وكان خطاب كل هذه الشخصيات يصب في منحى واحد هو تمجيد الاستعمار الفرنسي وإظهار انجازاته منذ دخوله للجزائر دون الإشارة إلى المجهودات التي قدمها الجزائريين المتفرنسين وحاولوا إظهار الجزائر وتقديمها على أساس أرض معمرة كل شيء بها على ما يرام.[3]

2- النصب التذكاري لسيدي فرج[4]:

إن أكبر تظاهرة أقامها المستعمرون أعربوا فيها عن حمقهم واحتقارهم للجزائريين هي ذكرى نزول الأسطول البحري بسيدي فرج **14** جوان **1830**م[5]، وعملت فرنسا على إحياء عادة وثنية قديمة قديمة حيث أقامت جدارا فوق كهف صغير بضاحية سيدي فرج وعينت له وكيلا من قدماء جنودها بزعم أن ذلك هو ضريح سيدي فرج[6]، ومثلت عملية الإنزال بكل مآسيها ومظاهرها الجارحة لعواطف الجزائريين، وأتت حتى بآلتها ومعداتها ولباس جندها أيضا.[7]

وقد ألقيت عدة خطابات أمام الرئيس الفرنسي دوميرغ بواسطة السيد برينال(Brainal) شيخ بلدية الجزائر، ديروكس(Duroux) نائب مجلس الشيوخ، موراند(Morand) رئيس الغرفة التجارية، فجاء

---

[1] غاستون دوميرغ: هو رئيس الجمهورية الفرنسية فيما بين 1924-1931، ثم استدعي مرة ثانية للحكم عام 1934، زار الجزائر للاحتفال بمئوية الاحتلال الفرنسي سنة 1930. انظر: محمد بوقفطان، مولود قرين، المرجع السابق، ص490.

[2] Gustave Mercier, Op.Cit, p281.

[3] Ibid, p282.

[4] أنظر الملحق04

[5] عبد الرحمن بن العقون، المرجع السابق، ص 306.

[6] بسام العسلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983، ص87.

[7] عبد الرحمن بن العقون، المرجع السابق، ص306.

خطابهم كأنه خطبة واحدة بقلم واحد فقالوا: "**سيدي رئيس الجمهورية إننا ننوه بمجهودات أبناء فرنسا(الكولون) في الجزائر وبعملهم النبيل في سبيل عظمة ومجد فرنسا, وسواء منهم المزارع وطبيب والمعلم. فنحن إذا نحتفل بمرور قرن من الجهود الفرنسية الجبارة في هذا الوطن فإنما نعترف بهذا الفضل العظيم لهذه الجالية من أبناء فرنسا الذين نتقدم إليكم بولائهم وإخلاصهم للأم الوطن وارتباطهم القومي بشعبهم الفرنسي العظيم، وهم لا يرجون إلا أن تقابل جهودهم المخلصة التي جعلتهم، بحق ركائز للحضارة الفرنسية في القطر الجزائري بالرضا والقبول والتأييد. وبنفس الثقة التي يلونها للأم الوطن فهم يثقون بمستقبل الجزائر الفرنسية**".[1]

وقد قال أحد الجزائريين وهو يغادر الحفل: "**أقسم بالله ثلاثا، إننا كنا نأكل وكأننا نلتهم النار، وكنا نشرب وكأننا نبتلع السم، وكنا نقرأ في القرآن ونشعر وكأننا نسب الدين، كانت وجوهنا مصفرة، وكانت سحناتنا مكفهرة، وكان شعورنا جمعيا دون استثناء، شعور من احتقر احتقارا لم ينل مثله أي شعب من شعوب الأرض**".[2]

3-<u>النصب التذكاري بالقالة</u>[3]:

حصلت فرنسا على حق صيد المرجان بالجزائر سنة **1550**م بمركز القالة، وفي سنة **1609**م تم طرد الفرنسيين وتهديم الحصن وذلك بسبب عدم دفع المستحقات إلا أن جاء سانسون نابلون(Sanson Naplon) سنة **1628**م وحصل على إذن إعادة بناء الحصن ولأهمية هذا المركز قررت السلطات الفرنسية عام **1929**م إقامة نصب تذكاري لمجد سانسون.[4]

بالإضافة إلى هذه النصب هناك نصب تذكارية أخرى مثل نصب بوتان(Boutin) بالجزائر العاصمة، هذه الشخصية الفرنسية التي كان دور كبير في نجاح الحملة الفرنسية على الجزائر. ونصب التذكاري لبعثة فورو لامي(Foureau-Lamy) في ورقلة هذه البعثة التي قامت برحلة استكشافية

---

[1]انظر: عبد الرحمن بن العقون، المرجع السابق، ص307.

[2]أحمد توفيق المدني، **<u>حياة كفاح</u>**، ج2، البصائر الجديدة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص206.

[3]أنظر الملحق 05

[4]Gustave Mercier, Op.Cit, p p308-309.

في أعماق الصحراء لاكتشاف الطرق الصحراوية الرابطة بين صحراء الجزائر وإفريقيا الوسطى تعرضت هذه الرحلة إلى مقاومة شديدة من طرف توارق كان نتيجتها مقتل لامي.[1]

ثانيا: الاحتفاء بتدشين المنشآت الجديدة والمساعدات المقدمة للجزائريين:

1-إنشاء المحطة الإذاعية 1929:

نشأت الإذاعة سنة **1928**م، وكانت تغطي أقاليم العاصمة وهران وقسنطينة، وكانت قوة الإرسال ضعيفة لا تتجاوز **500** كيلومتر، وبمناسبة الاحتفالات المئوية قرر الفرنسيون توسيع شبكة الإرسال تصل من ألفين إلى ثلاثة آلاف كيلو متر.[2]

وقد تم تدشين محطة البث الإذاعي في **19** نوفمبر **1929**م من قبل الحاكم العام بيير بورد والمحافظ العام للعيد المئوي وبعض الشخصيات الفرنسية الهامة، وبهذه المناسبة ألقى السيد غارسين الأمين العام ورئيس المحطة الإذاعية كلمات حيث قال: "**سمع آلاف من الناس في مساحات كبيرة إذاعة راديو الجزائر**".

كما قال غال رئيس الوفود المالية بالمناسبة: "**أود في هذه الساعة في جميع مدارس فرنسا أن يسمع شبابنا المتمدرسين صوت الجزائر, وتحثهم على زيارتها خلال الأسابيع القادمة ليروا بأعينهم خيرا من كل القراءات والمعلومات كيف تمكنت فرنسا خلال هذه السنوات من الجهد المتواصل أن ننشر السلم والأمن والفرحة**". كما قال أيضا: "**سوف تقولون أيضا عند عودتكم إلى الديار أنكم رأيتم الفرنسيين والأهالي يمشون اليد باليد إلى المستقبل الزاهر**".[3]

---

[1]Gustave Mercier, OP.Cit, p p301-311.

[2]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق، ص300.

[3]Gustave Mercier, Op.Cit, p p182-186.

وبعد أشهر من إنشاء المحطة وفي اجتماع الوفود المالية يوم **15** ماي**1930**م عرض مارسي النتائج التي تم الحصول عليها حيث قال: "**لقد سمعت محطة البث الكاليتوس في جميع أنحاء عالم القديم وحتى أجزاء من العالم الجديد**".[1]

وكانت فرنسا تهدف من وراء إنشاء هذه المحطة لاستخدامها كوسيلة جديدة لنشر الأفكار الفرنسية بين الأهالي الجزائريين لمحاربة التأثير العربي وهذا بتشجيعها للإنتاج الجزائري من أغاني وموسيقي.[2]

2-المدارس:

أ-مدرسة النسيج ببجاية[3]:

اختار المجلس الأعلى للذكرى المئوية مدينة بجاية عاصمة منطقة القبائل الشرقية لإنشاء ورشة النسيج لأنها منطقة مكتظة بالسكان الأصليين، تم تدشين المدرسة في **12** أكتوبر **1930**م، وأسندت رئاستها لرئيس عمالة قسنطينة وبمساعدة شخصيات منتدبة من الإدارة المركزية، حيث كانت مركزا مهما لتعليم النساء والفتيات كما سمحت بانتشار العمل في المنازل[4].

ب-مدرسة السجاد بتلمسان:

في البداية كان من المقرر إنشاء مدرسة للخزف لكن بعد اعتراض رئيس بلدية تلمسان على هذا المشروع قرر المجلس الأعلى إنشاء مدرسة للسجاد وبدأ العمل على انجازها في ديسمبر **1929**م تم بناءها في جنوب تلمسان على مساحة قدرها **1800**م متر مربع، و تضم جناح للعرض، قسم الألوان، قسم التخزين...[5].

---

[1]Gustave Mercier, Op.Cit, p186.

[2]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق، ص301.

[3]أنظر الملحق 06

[4]Gustave Mercier, Op.Cit, p p356-357.

[5]Ibid, p357.

ج-مدرسة صناعة المجوهرات التقليدية:

تعتبر صناعة الحلي من الصناعات التقليدية التي عرف بها سكان شمال إفريقيا انطلاقا من القبائل إلى حلي سكان الجنوب(التوارق) والمرأة العربية أو القبائلية لا تستطيع الاستغناء عنها.

و قد تم افتتاح مدرسة الحلي في**20** جوان**1930**م في ضواحي مدينة الجزائر من طرف الوالي العام بورد وعدد من المسئولين السامين في الحكومة الفرنسية.[1]

وإنشاء فرنسا لهذه المدارس لم يكن حبا في الجزائريين إنما استثمار في الثقافة الجزائرية بمختلف طبوعها، إلى جانب إبعاد الشباب الجزائري عن الاهتمام بالتخصصات العلمية والتقنية التي كانت حكرا على أبناء المعمرين فقط. لكن في الواقع هذه الدور ساهمت بقدر كبير في الحفاظ على الثقافة الجزائرية.[2]

3-المتاحف:

أ- متحف الفنون الجميلة[3]:

كانت فكرة إنشاء متحف الفنون الجميلة بمبادرة من جمعية أصدقاء متحف الجزائر برئاسة السيد أدولف ري والسيد ألازارد(Alazard) وكان ذلك سنة**1927**م، وافق الحاكم العام فيوليت على دراسة المشروع.[4]وقد أسندت مهمة تصميم وبناء مقره للمهندسين المعماريين رينييه(Régnier) وغيون(Guion) حيث انطلقت الأشغال به بداخل حديقة التجارب النباتية في سبتمبر**1928**م، وكان مصدر تمويله صندوق المحافظة العامة للاحتفال بالذكرى المئوية، فيما بلغت تكلفته **5,555,000** فرنك فرنسي،

[1]Gustave Mercier, Op.Cit, p p 361-362.

[2]إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص154.

[3]أنظر الملحق 07

[4]Gustave Mercier, Op.Cit, p230.

وقد تم تدشينه في **4** ماي**1930**م من طرف الرئيس الفرنسي ومجموعة من الشخصيات المدعوة من دول مختلفة.[1]

وكان مبنى المتحف يضم عدة طوابق، طابقان الأسفلان مخصصان للتماثيل والمنحوتات أما الطوابق العليا خصصت للرسم وكانت تضم مجموعة لأكبر الرسامين الإستشراقيين الفرنسيين أمثال: دي لاكروا(Delacroix) وقوميه، إضافة إلى ذلك ضمت مجموعة من الفنون العسكرية.[2]

ب-متحف قصر الباردو:

جاءت فكرة إنشاء متحف قصر الباردو الذي يعود تاريخ بنائه إلى الفترة العثمانية بعد مصادرة هذا المعلم التاريخي العريق في **1926**م تم تحويله إلى مقر متحف آثار ما قبل التاريخ الانثوغرافيا سنة **1928**م في عقب استفادة إدارة الاحتلال من تصويت الجمعية العامة في الجزائر عليه في إحدى جلساته العادية بشأنه.[3] وكان لدى المجلس الأعلى والمفوضية العامة لذكرى المئوية فكرة اختيار هذا المكان الذي لا يضاهى للإيواء للوحات من حياة السكان الأصليين والماضي الثمين.[4]

ج-المتحف التاريخي للجزائر:

كانت فكرة تأسيسه بمبادرة من ضباط الجيش وقيادة العقيد فرونسوا(François) ومساعديه العقيد دوري(Doury) والنقيب كوتينو(Cotinaud) إضافة إلى النقيب مارتن(Martin)[5]، وكان موضعه بالقصبة حيث قصر الداي أطلق عليه اسم المارشال فرونشي ديسيبيري الذي كان يشغل منصب مفتش عام للجيش الإفريقي وقد قسم المتحف إلى ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: ذكريات عسكرية من كل نوع.
- القسم الثاني: أسلحة جزائرية وصور وملابس.

---

[1] حورية بن صالح، المرجع السابق، ص ص18-19.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج8**, ط1،دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص ص412-413.

[3] حورية بن صالح، المرجع السابق، ص20.

[4] Gustave Mercier, Op.Cit, p271.

[5] F. Gravereaux, Un Musée De L'Armée D'Afrique pour le Centenaire, Le Mutilé de l'Algérie : journal des mutilés, réformés et blessés de guerre de l'Amérique du Nord.05-01-1930, p23

- القسم الثالث: قادة جزائريين.[1]

أثناء مراسم التدشين ألقى أحد النواب وهو الباشا أغا عبد الرحمان أوريح خطابا جاء فيه: "**إنه لينبغي أن تترك هذه المناسبة تمر من دون أن نؤكد تضامن الأهالي الجزائريين مع فرنسا في احتفالها وإن العيد المئوي احتفال للجزائريين كما هو بالنسبة لفرنسا وإننا فرحون بانتمائنا هذا...**"[2]

إلى جانب المتاحف الثلاثة تم تهيأت عدة متاحف أخرى أبرزها متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية (الجزائر العاصمة)، متحف وهران (غرب البلاد)، متحف سيرتا (قسنطينة)، متحف تيمقاد، متحف جميلة ومتحف القديس أغستين بسوق أهراس شرقا.[3]

4-المساعدات المقدمة للجزائريين:

كما ذكرنا قد خصصت السلطات الفرنسية خمس ملايين فرك فرنسي من مجموع مساهماتها في برنامج العيد المئوي لإقامة مشاريع ومساعدة الأهالي الجزائريين.

- حيث خصصت **مبلغ600,000** فرنك فرنسي لإنجاز مشاريع دار المسنين في وهران، كما خصصت**300,000** فرنك فرنسي لإنشاء دار الأيتام في قسنطينة.[4]
- كما تم فتح دار الأيتام ودار العجزة في ضواحي بني مسوس بالجزائر العاصمة.
- وتم منح مساعدات مالية لتجديد زرابي المساجد بقيمة **25** ألف فرنك فرنسي وترميم زاوية سيدي يحي ببجاية وزاوية سيدي فرج.[5]

ثالثا: زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية:

قامت الإدارة الاستعمارية بدعوة كل الشخصيات المهمة لحضور الاحتفالات المئوية من وزراء ونواب فرنسيين بالبرلمان ومجلس الشيوخ، ممثلي عن مجلس بلدية باريس، وفود دبلوماسية، وكان رهانها

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج8**، ص413.

[2] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص152.

[3] حورية بن صالح، المرجع السابق، ص ص21-22.

[4] Gustave Mercier, Op.Cit, p p367-368.

[5] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص155

الأكبر حضور رئيس الجمهورية الفرنسية[1]، وعلى حد قول البشير الإبراهيمي فقد دعت فرنسا إليها الدنيا كلها.

غادر الرئيس الفرنسي غاستون دوميرغ باريس في **2** ماي**1930**م ليصل إلى ميناء طولون في **3** ماي وانطلقت السفينة الحربية من نفس الميناء نحو الجزائر.[2]يوم الأحد 4 ماي **1930**م وصل الرئيس دوميرغ إلى الجزائر، وبهذه المناسبة طلب عمدة مدينة الجزائر من مواطنيه التفضل، بهذه المناسبة، بتزيين منازلهم وإنارتها والترحيب بالرئيس.[3]

استقبل الرئيس في حفل ضخم بالقصر الصيف، كما زار متحف الفنون الجميلة وحديقة التجارب، كما تم تدشين بعض المرافق والنصب التذكارية وإسداء أوسمة لقادة مسلمين.[4] ونجد بالمناسبة، احتجاج بعض النواب المسلمين ضد عامل عمالة الجزائر على رفضه تعيين نواب من المسلمين في منصب رئيس بلدية واعتبارهم فقط قائمين بأعمال، وقد صرح النائب حدو "أنه إذا كان من قبل لم يعين نواب رئيسا للبلدية من الأهالي بدعوة أنهم ينقصهم النضج، فليس من المعقول أن يبقى هذا الادعاء إلى سنة **1930**م، ونحن نحتفل بمرور قرن حيث نفتخر فيه بالمجهودات الفرنسية فمن التنقيص لهذه المجهودات وجود نواب أهليين قاصرين بعد قرن كامل من الزمن".[5] كما نجد بعض النواب المسلمين مثل النائب البلدي كراد خليفة، يستغل فرصة الاحتفالات لتقديم ولائه وولاء الشعب الجزائري و حسب قوله أن هذا الشعب أصبح فرنسيا حسب قانون **1865**م وأن هذا الشعب قد ساهم في خدمة هذا الوطن إذا فهو يستحق الحصول على حقوقه، وقدم مطالبه التي كانت في مجملها متواضعة.[6]

---

[1]إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص156.

[2]إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص157.

[3]La Dépêche Algérienne, **Le centenaire de l'Algérie le président de la république à Alger**, N25, 4 mai 1930, P12.

[4]محفوظ قداش، المرجع السابق، ص338.

[5]عبد الرحمن بن العقون، المرجع السابق، ص 309.

[6]نفسه، ص ص308-309.

والملاحظ أنه في جميع التدخلات غياب شبه كلي للحديث عن الجزائريين، واقتصرت التدخلات حول الإشادة بإنجازات فرنسا ودور الكولون فيها[1]، ولعلى أبرز التصريحات كما ذكرنا سابقا هو تصريح برينال(Brainal) شيخ بلدية الجزائر وديروكس(Derouxe) نائب مجلس الشيوخ وموراند(Mourand) رئيس الغرفة التجارية، حيث أجابهم رئيس الجمهورية بما ملخصه: "**إنني أرى من وراء واجهة مدينة الجزائر أنه لا وجود للبؤس وللخوف، ولا للتعدي والعنف، ولا للكسل هذه الأشياء التي كانت سائدة قبل مجيئنا.**[2]

رابعا: الاستعراضات العسكرية بالعاصمة:

ولدت فكرة إقامة استعراض عسكري[3] بإعادة تشكيل الجيش بالزي الرسمي للقوات الفرنسية السابقة التي دخلت به إلى الجزائر **1830**م، و كان هذا من اقتراح السيد أرموند(Armound) رئيس لجنة الحفلات الرسمية التابعة لمحافظة العيد المئوي، وتم الترحيب بهذا المقترح من طرف السيد برونيل(Bronil) المفوض العام آنذاك.[4] ولقيت هذه الفكرة صدى واسع في الأوساط الفرنسية واعتبرت هذا تشريفا للمؤسسة العسكرية التي أهدت الجزائر لفرنسا، كما أبدى بعض النواب رفضهم لهذا المشروع وطالبوا بإلغائه لكن المحافظة أصرت على إقامته وأطلقت عليه اسم "**الاستعراض العسكري الفرنسي الأهلي**" وهذا لمغالطة الرأي العام وتضليله عن مظاهر الاستعراض الجارحة.[5]

وبدأت هذه التظاهرة في **12** أفريل **1930**م في منتصف النهار حيث أقيمت استعراضات الجيش الإفريقي القديم باستخدام جميع معدات **1830**م من أسلحة وأزياء وتسريحات الشعر.[6] وكان هذا بحضور الوالي العام بورد والماريشال فرونشات ديسيبري، ونظرا للنجاح الذي حققته الاستعراضات تم إعادة نفس الاستعراض في وهران وقسنطينة وعرض أيضا في **14** جويلية في

---

[1] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص 159.

[2] عبد الرحمن بن العقون، المرجع السابق، ص 307.

[3] أنظر الملحق 08

[4] L'écho d'Alger : **A la gloire de la vieille armée d'Afrique**, N7490, 12Avril1930, p01.

[5] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص 161.

[6] L'écho d'Alger, Op.Cit, p01.

باريس، كما تم بالمناسبة استعراضات بحرية للبواخر العسكرية الفرنسية حملت أسماء البواخر التي هاجمت الجزائر في إطار حملة **1830**م.[1]

خامسا: إحبار الأهالي للاحتفال بالمئوية:

منذ سنة **1929**م بدأت فرنسا في تحضير الرأي العام الفرنسي والدولي للاحتفالات المئوية في الجزائر كما كانوا يعملون بكل جهد لإشراك الأهالي في هذه الاحتفالات الاستعمارية.[2]

نظرا أن ممثلي الجزائريين كانوا مقصيين من حفل استقبال الرئيس فتقرر تنظيم حفل خاص بالأهالي بمركب الخروبة لسباق الخيل بهدف فصل أجواء الاحتفالات بين الجزائريين والفرنسيين وجعل الأهالي يشاركون بطريقة استثنائية تميزها البداوة بمظاهرها: الخيمة والجمل.[3]

[1] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص 162.

[2] مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1898_1936**، تر: محمد المعراجي، د ط، منشورات ANEP ، الجزائر، 2007، ص148.

[3] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص 162.

خلاصة الفصل:

لقد أولت الإدارة الاستعمارية اهتماما كبيرا بالاحتفالات المئوية واستعدت لإحيائها من جميع الجوانب وخصصت لها ميزانية كبيرة. تميزت هذه الاحتفالات بطابعها الاستفزازي والجارح لمشاعر الشعب الجزائري، من خلال الاستعراضات والحفلات المقامة من طرف الفرنسيين، وتكشف لنا هذه الذكرى أنانية الفرنسيين ومدى احتقارهم وكرههم للإسلام والمسلمين.

كما تظهر مشاريع الاحتفالات اهتمام الإدارة الاستعمارية لمصالحها ومصالح المعمرين متناسية السكان الأصليين فكل المنشآت كانت تخدم فرنسا وأتباعها.

وقد عمد الاستعمار من خلال هذه الاحتفالات بالقضاء على الشخصية الوطنية وأن الأهالي يجب أن يخضعوا لفرنسا ولا مجال لتمرد عليها.

الفصل الثالث

الاحتفالات المئوية بين إبراز المهمة الحضارية وزيادة الغبن على الجزائريين.

<u>الفصل الثالث</u>: الاحتفالات المئوية بين إبراز المهمة الحضارية وزيادة الغبن على الجزائريين.

<u>المبحث الأول</u>: نجاح الرسالة التمدينية من خلال تصريحات مسؤولين وشخصيات فرنسية بمناسبة الاحتفالات.

أولا: الحاكم العام موريس فيوليت.

ثانيا: الحاكم العام بيار بورد.

ثالثا: محافظ العيد المئوي غوستاف مارسي.

<u>المبحث الثاني</u>: اليسار الفرنسي في مفترق الطرق بمناسبة الاحتفالات المئوية.

أولا: موقف الحزب الاشتراكي الفرنسي.

ثانيا: موقف الحزب الشيوعي الفرنسي

<u>المبحث الثالث</u>: موقف الشعب الجزائري من الاحتفالات المئوية.

<u>المبحث الرابع</u>: موقف الحركة الوطنية من الاحتفالات المئوية.

أولا: موقف نجم شمال افريقيا.

ثانيا: موقف النواب المسلمين الجزائريين.

المبحث الأول: نجاح الرسالة التمدينية من خلال تصريحات مسئولين فرنسيين بمناسبة الاحتفالات

أولا: الحاكم العام موريس فيوليت(Maurice Violette): لقد صرح موريس فيوليت في **27**ماي **1925**م عند قدومه إلى الجزائر واليا عاما عليها فقال: "**سنحتفل بالذكرى العظيمة والعلم يرفرف حاميا الجزائر ويدعوها إلى الحضارة والحياة العصرية وقد خلصها من الصراعات الداخلية لكبار الإقطاعيين الذين كانوا ينهكون بصفة فضيعة السكان الأصليين عن طريق الاستعباد والنهب**"[1]

بعد مجيء موريس فيوليت كحاكم عام على الجزائر أراد أن يغير من السياسة الفرنسية القائمة في البلاد وأن تكون سنة الاحتفال بالعيد المئوي نقطة تحول في حياة الأهالي الجزائريين، تذكر جريدة (Le soir)، عن موقف موريس فيوليت اتجاه الأهالي حيث قالت: "**إن الرغبة في مواصلة معاملة الأهالي كعبيد قد تكون خطأ جسيما، على المعمرين التفكير مليا**"[2]

كما دافع عن الميزانية المخصصة للادخار الاجتماعي ومساعدة المساكن ذات الإيجار المعتدل.

هذه السياسة لم تعجب المعمرين واعتبروها إهانة لمشاعرهم الإنسانية، كما أضحت هذه السياسة تهدد كبار التجار العقاريين، فأجمع هؤلاء على وجوب التخلص منه، أما الأهالي فقد علقوا أمالهم بفيوليت وضنوا أنهم سيعيشون تحت سياسة عادلة لكن هذا لم يتحقق فقد تم تنحيته في **1**ديسمبر **1927**م ليحل محلة بيير بورد المتشبع بالروح الاستعمارية.

[1] نقلا عن محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 82

[2] نفسه، ص82

ثانيا: <u>الحاكم العام بيير بورد(Pierre Bords)</u>: صرح بيير بورد عند استقباله للوفود القادمة لحضور الاحتفالات المئوية بالميناء القديم بالجزائر العاصمة سنة **1930**م حيث قال:" **في هذا المكان، حيث كانت اللصوصية تضرب أطنابها، وحيث كان الظلم والطغيان، وحيث كانت أوروبا تخضع لهول وفظاعة القرصنة، نستقبلكم أيها السادة، وقد ساد الأمن وعاد الرخاء ونشر العدل بساطه، وزالت اللصوصية وانمحت القرصنة إلى الأبد تحت لواء فرنسا العظيمة المنتصرة**"[1]

بمناسبة الاحتفالات وأمام الوفود القادمة للاحتفال جاء بورد ليشيد بإنجازات فرنسا وما جاءت به من تمدن وحضارة لشعب بربري–على حد قولهم– ويطمئن كل الأوروبيين على أنه لم يعد للقرصنة وجود وأنها أصبحت بلد أمن واستقرار، وانتشر العدل محل الظلم والطغيان الذي كان سائد.

[1] نقلا عن أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، المصدر السابق، ص206.

ثالثا: غوستاف مارسي (Gustave Mercier): في رسالة موجهة من غوستاف مارسي إلى وزير الداخلية في 4مارس 1929م، بعد أن تم تعيينه مفوض عام للذكرى المئوية للجزائر حيث قال فيها :"**.... في الواقع، يجب أن تشير الذكرى المئوية في عيون العالم بأسره إلى ذروة الجهد الفرنسي خلال قرن من العمل المثمر والاتحاد الوثيق مع السكان الأصليين**"[1].

من هنا يتضح لنا أن فرنسا أرادت إبراز قدرتها وأساليبها الاستعمارية الفرنسية في خلق اتحاد حميمي بين مجتمعين مختلفين في التاريخ والثقافة واللغة، كما نجحت في إنشاء منطقة أهلة بالسكان وأنها استطاعت جعل الأوربيين متكيفين تماما مع البلد رغم الصعوبات التي واجهتها.

[1]Gustave Mercier, Op.Cit, p86.

المبحث الثاني: اليسار الفرنسي في مفترق الطرق بمناسبة الاحتفالات المئوية.

أولا: موقف الحزب الاشتراكي:

احتج الاشتراكيون على مبدأ الاحتفالات بالذكرى المئوية[1]، ففي المؤتمر الوزاري للنقابات الجزائرية المقام في **20**جانفي **1929م** أدانت المهرجانات التي من خلال تصورها وجدولها الزمني من شأنها أن تجرح الملايين من السكان الأصليين، فلم تنكر مبدأ الاستعمار لكنها اعتبرت أن هذه الاحتفالات لا ينبغي أن تمجد العمل القائم، بل يجب أن تضع برنامج للمستقبل.[2]

في **17** فيفري **1930م** افتتح مؤتمر اتحاد الكونفدرالية لشمال إفريقيا في الجزائر العاصمة، بحضور أكثر من **300** مندوب و**118** منظمة ورفض الاتحاد العام للعمال المشاركة في الاحتفالات المئوية، حيث افتتح رئيس المؤتمر الجلسة بهذه الكلمات: "**ليتزامن هذا المؤتمر مع احتفالات الذكرى المئوية لغزو الجزائر، صدفة لم يتم السعي إليها ولكنها مع ذلك يمكن أن تفيد إلى حد ما في إعطاء أهمية أكبر لتطلعات العمال.**"[3]

كما عارض الاتحاد العام للعمال الطريقة التي قررت بها فرنسا إحياء ذكرى استعمار الجزائر وأعرب عن أسفه لأن هذه المناسبة لم تحقق إصلاحا كبيرا للظروف المعيشية للعمال الجزائريين والفرنسيين.[4]

وطلب بن الحاج –وهو أستاذ تكميلي ومناضل في الحزب الاشتراكي الفرنسي–في المؤتمر الاتحادي في الحراش في الجزائر العاصمة من الاشتراكيين ألا يغفلوا عن حالة السكان، وتعريف الرأي العام بخطورة هذه الاحتفالات التي ليس لها مبرر والتي أثارتها الرأسمالية الفرنسية الجزائرية، وقد وصفها

---

[1] محفوظ قداش، **الحركة الوطنية** ،المرجع السابق، ص348.

[2] Claire Marynower, **Être Socialiste dans l'Algérie coloniale pratique, cultures et identités d'un milieu partisan dans le département d'Oran, 1919-1939**, Thèse de doctorat en Histoire, soutenue Le 4 Décembre 2013 au Centre d'histoire de Sciences PO, Paris, p450.

[3] Ibid, p451.

[4] Ibid, p452.

الحزب الاشتراكي ب"**الاهتمامات بالتهريج** " فيما يتعلق بالاحتفالات والميزانية التي خصصت لها ب"**بمهزلة البهاليل**" فيما يتعلق باستعراض الجيش في لباسه التقليدي سنة **1830**م."[1]

وأجرى الاشتراكيون تحقيقا بين الأهالي حول عمل فرنسا، فبعثوا استبيان إلى المسلمين، واستخلصوا بصفة غريبة أن الجزائريين راضون وهم يؤكدون "**نحن فرنسيون، نريد أن نكون فرنسيين.**"[2] وذكرت جريدة Demain في 11جانفي **1930**م " **إن الفرد من الأهالي يكن لفرنسا حبا وطنيا، كطفل اتجاه أمه، حبا خرافيا شبيها بالحب الذي كان ينعش الشعب الفرنسي اتجاه الشخصية الملكية، حبا عقلي، لأن فرنسا تحمي الأهالي من القيادة الذباحين وكبار الطرقيين، فهو يحبها اعترافا لها لأن فرنسا أحلت السلم محل الفوضى، والعدل محل القوة الوحشية**"[3]

ثانيا: <u>موقف الحزب الشيوعي الفرنسي</u>:

كان الشيوعيين هم الوحيدين الذين جربوا المقاومة المنظمة للاحتفالات القرنية، من خلال منشوراتهم التي نشرت ووزعت بهذه المناسبة حيث كانت تدعو فيها النقابات والعمال الجزائريين والأوروبيين إلى النضال ومناهضة الاستعمار[4]، فقد وزعوا مناشير في **1**ماي **1930**م ينادونا فيها الشعب الجزائري منها: "**بعد اختراق حدود بلادك وبعد مقتل عائلاتك وإحراق مزارعك وبعد سرقت أرضك، زاد الاستعمار الفرنسي فنشر فيك الجهل والخمر والفجور، وقد جندك لحروب المغرب وسوريا، وأوجب عليك قضاء ستة أشهر في الجندية زائدة على الجندي الفرنسي، والسلطة تعتبرك عبدا مملوكا، وفي النهاية ها هم المستعمرون يحتفلون باستعبادك لاحتفالاتهم القرنية.**"[5] كما خاطب الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي حيث قال:" **من أجل استقلال بلادكم، من أجل مطالبكم، تآخوا مع**

[1] عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص 312.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص349.

[3] نقلا عن نفس المرجع ، ص349.

[4] Jan C.Jansen**, <u>Fête et ordre colonial :centenaires et résistances anticolonialiste en Algérie pendantles années 1930</u>**, science po université presse, 2014 p66.

[5] نقلا عن: عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص 313.

العمال"[1] لكن ظلت جهود هذه التعبئة غير مثمرة وهذا لقلة أعداده فلم تسمح له بتعطيل وتعكير تظاهرات الذكرى المئوية.[2]

المبحث الثالث: موقف الشعب الجزائري من الاحتفالات المئوية.

كانت مواجهة الشعب الجزائري لهذه الاحتفالات بشكل غير مباشر، ففي أوث **1929**م وصلت سلسلة من التقارير من مختلف البلديات المختلطة إلى الحكومة العامة وأثارت الذعر في الإدارة وهذا بسبب ردود فعل السكان الغير متوقعة حيث انتشرت شائعات بين السكان، ومن بينها أن الاحتفالات لا تمثل أي شيء سوى انتهاء عقد طويل لأجل تعهد بموجبه الفرنسيين بعد تطوير الجزائر بإعادتها عند انتهاء لعقد إلى أصحابها الطبيعيين الأصليين، وشائعة أخرى مفادها أن عام الذكرى المئوية إما رحيل الفرنسيين أو الاستعباد الكامل للسكان الأصليين، وأخرى مفادها أن هذه الاحتفالات هي نهاية وشبكة للهيمنة الفرنسية.[3]

فلم يكن تنبيه المسئولين عن طريق منشورات أو مقال أو خطاب، لكن يتم من خلال شيئا أكثر انتشارا: القصص والإشاعات المختلفة التي تنقل شفهيا في الأسواق[4].

في أفريل **1930**م كانت هناك شائعة بأن الأتراك سوف يستولون على حكومة الجزائر ويعيدونها دولة إسلامية، ففي منطقة تيزي وزو يتم تداول نوعية مختلفة من انسحاب الفرنسيين وفقا لأحدهم ستصبح الجزائر ملكا للأمريكيين سنة**1930**م، وسيتعين على فرنسا بيع البلاد لتسوية ديونها في الحرب وبالتالي ستعمل الاحتفالات المئوية وخاصة الإنشاءات العديدة على رفع قيمة المستعمرة إلى مستوى الديون.[5]

---

[1] نقلا عن: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ص 308.

[2] Jan C.Jansen, Op.Cit p66.
[3] Ibid, p67.
[4] Ibid, 67.
[5] Ibid, p68.

لقد كان هناك غياب للاحتجاج النشط المنظم من الاحتفالات الاستعمارية المئوية، ومن المهم أن الشائعات الريفية المنتشرة وغير المنظمة هي التي أقلقت الإدارة أكثر من غيرها،[1] والظاهر أن الاحتفالات المئوية لم تكن مقبولة ومرضية لدى جميع الجزائريين، غير أن بعض الصريحات الرسمية وتفاؤل بعض الأوساط الإسلامية والشخصيات الموالية للإدارة الاستعمارية جعلت الناس يتحملون مظاهر هذه الاحتفالات الاستفزازية الجارحة رغما عنهم في انتظار ما تأتي به التصريحات من نتائج إيجابية للسكان المسلمين، إلى أن هذه الاحتفالات لم تأت بشيء جديد ولم تحقق آمالهم.[2]

[1] Jan.C. Jansen, Op.Cit, p69.

[2] عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص 315.

المبحث الرابع: موقف الحركة الوطنية من الاحتفالات المئوية.

أولا: موقف نجم شمال إفريقيا:

لقد أبدى نجم شمال إفريقيا استياء كبير بسبب هذه الاحتفالات ونشر عدة مناشير وخطابات سنة **1927م**، حيث دعت فيها سكان شمال إفريقيا إلى النضال في وجه المستعمر مما جاء فيها: " **أعلنوا حقوقكم .... ناضلوا لكي تحصلوا على حقوقكم السياسية وعلى تحسين أوضاعكم .... وأخبروا إخوانكم الذين يعملون في الجيش الفرنسي ألا يحاربوا ضد إخوانهم المغاربة .... يحيا أبطال المغرب العربي، يحيا نضال مسلمي إفريقيا الشمالية للتحرر!**"[1]كما نشرت سنة **1928م** في جريدة الإقدام تحت عنوان "**من أجل استقلال إفريقيا الشمالية**" كان البيان شبيها بمنشوراتها السابقة لكنه في الأخير كان يدعو إلى معارضة الاحتفالات الفرنسية فيقول:" **أعدوا أنفسكم، لتحتفلوا بمرور مئة عام على احتلال بلادكم بطريقتكم الخاصة، وذلك بتنظيم حركة واسعة ضد الامبريالية.**"[2]فبعد معارضة النجم للاحتفالات لجأت السلطات الاستعمارية لإسكاته من خلال حله في نوفمبر **1929م**، غير أن هذه الحركة انقطعت عن العمل ظاهريا لكنها استمرت في نشاطه سرا وأعطوا للتنظيم اسما آخر "**نجم شمال إفريقيا المجيد**"[3]، وفي سنة **1930م** احتج بعنف ضد أعياد الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر العاصمة، وأرسل رسالة إلى عصبة الأمم يندد فيها بفضائح الاحتلال وتعسفات الاستعمار الفرنسي،[4] وعلى سكوت المنظمة العالمية على عدم تطبيق القرار الأساسي ألا وهو تقرير المصير.[5]

---

[1]عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص ص302-303.

[2]محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال افريقيا**، المرجع سابق، ص68.

[3]الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962**، تر: أوداينة خليل، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص73.

[4]الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن الحراث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987، ص 60.

[5]محمد قنانش، المرجع السابق، ص 52.

ثانيا: موقف النواب المسلمين الجزائريين:

وضعت الاحتفالات المئوية المنتخبون في وضع حرج، حيث كانوا مختلفين فمنهم من كانت لهم الجرأة على رفع أصواتهم قليلا فأيدوا الاحتفالات مبينين تحفظهم على بعض التظاهرات المسيئة والجارحة للجزائريين، خاصة إعادة تمثيل عملية الإنزال في **14** جوان **1830**م فكان بودهم أن يتم الاحتفال بالذكرى المئوية في جو من الاتحاد والوئام بين جميع العناصر، فقد أراد عضو المجلس البلدي **خليفة كراد** بإبعاد كل ذكرى وكل تظاهر من شأنها أن تغيض وأن تهين العنصر المسلم،[1] كما نجد المنتخب البلدي بن العربي احتج بشدة على تمثيل عملية الإنزال حيث قال:" **ستة أجيال تعاقبت منذ الغزو وأنها تجهل ما حدث وأننا مقبلون على زرع نبتة خبيثة في عقولها**" لكنه ليلطف احتجاجه قال: "**حين وصل الفرنسيون إلى الجزائر لم يقاتلوا الأهالي فرنسا وإنه لمن الخطأ اعتقاد ذلك، فقد كانوا بالعكس راضين عن قدومها لأنهم كانوا يعلمون علم اليقين أنها جاءت إليهم بكنوز الحضارة الحديثة**"[2] وصرح الحاج حمو وهو من الأعيان باسم معلمي المساجد قائلا: " **من حقنا الآن أن نبتهج ونحمد الله الذي أنعم علينا بالسعادة بأن أرسل إلينا هؤلاء الرجال الذين هم اليوم أصدقائنا وإخواننا، لإنقاذنا من الجهل ف ذلك اليوم البهيج 14جوان1830م.**"[3] وصرح الباشا أغا بوعزيز بن قانة بدوره قائلا:" **لو عرف المسلمون سنة 1830م الفرنسيين، لاستبدلوا بارود بنادقهم بالورود.**"[4]

ومن النواب من أكدوا رغبتهم في أن يكونوا فرنسيين، وقد صرح المحامي سيسبان عند استقباله رئيس الجمهورية بقوله:" **إن الأهالي لا هدف لهم غير الاندماج حميميا أكثر فأكثر في الأمة الفرنسية** الله في قوله:" **إن الجزائريين فرنسيين العظيمة**"، وفي المجلس العام لوهران أكد المستشار بن عبد **بالقلب**"، وصرح الدكتور بن جلول أيضا عند عودته من رحلته إلى باريس بما يلي:" **نحن فرنسيون**

---

[1] صالح بالحاج، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين1919 –1930**، د ط، بن مرابط للنشر، الجزائر، 2005، ص195.

[2] نفسه، ص 198.

[3] أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر1914 –1954**، ط خ، دار المعرفة الجزائر، 2007، ص104.

[4] نفسه، ص104.

بقوة قبل كل شيء، يجب على الجميع أن يدركوا ذلك قد جعلتني إقامتي في الوطن الأم أشعر أكثر وعمق الروابط التي تشد الفرنسيين المسلمين في الجزائر إلى فرنسا."[1]

كل هذه التصريحات تبين درجة الخضوع والعبودية التي كان عليها أعوان الإدارة الفرنسية ومساعدوها، كما لم يذكر أحد منهم أهمية مساهمة الأهالي التي بدونهم ما كان للمنجزات المادية أن تتحقق، ومع ذلك كانت الذكرى المئوية فرصة لهؤلاء المنتخبين كي يلاحظوا أن الحكام الفرنسيين لم يفوا بوعودهم رغم تواضعها لكن راحوا يحاولون عبثا التذكير بمطالب الأهالي.[2]

[1] نقلا عن محفوظ قداش، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص ص351-352.

[2] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص104.

خلاصة الفصل:

نستخلص من خلال تطرقنا لتصريحات الفرنسيين والمواقف حول الاحتفالات المئوية، أن المسئولين الفرنسيين قد تغنوا بإنجازات فرنسا متناسين السكان الأصليين الذين لولاهم لما تحقق شيء من هذه الانجازات، كما نجد أنه لم يكن كل الفرنسيين مرحبين بفكرة الاحتفالات فالأحزاب اليسارية (الحزب الشيوعي الفرنسي، والحزب الاشتراكي الفرنسي) كانت رافضة ومنددة لإقامة هذه الاحتفالات واعتبرتها مهزلة ورأت فيها تجريح لمشاعر الجزائريين.

كان الموقف الجزائري رافض كل الرفض لمثل هذه الاحتفالات سواء من جانب الشعب الذي كان موقفه مختلف وذلك عن طريق نشر الإشاعات.

أما الأحزاب رغم اختلاف توجهاتها إلا أنه يمكن أن نجمع على رفضها لهذه الاحتفالات كما عملت على توعية الشعب ودعوته لعدم المشاركة فيها وهذا من خلال مناشيرها.

خاتمة

خاتمة:

في نهاية هذا البحث أمكن لنا استيعاب العديد من النقاط التي كانت غامضة والتي ارتبطت أساسا بالسياسة الفرنسية بالجزائر وتجلياتها في صورها المختلفة وعلاقة ذلك بمناسبة الاحتفالات المئوية المخلدة لذكرى غزو الجزائر ونزول قوات فرنسا على أرض الجزائر وإنهاء الحكم العثماني وإلحاق الإيالة بالدولة الفرنسية.

فقد سبقت هذه الاحتفالات عدة تطورات هامة عاشتها الجزائر في ظل النظام الكولونيالي الفرنسي غير واضح المعالم، ميزته خاصة إصلاحات جورج كليمنصو بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ومحاولة الإدارة الفرنسية تطبيق آلية الانتخابات من أجل البحث عن وسائط جزائرية أهلية يمكن الاعتماد عليها في التعامل مع أغلبية سكان الجزائر (الأهالي) بعد أن تقرر التخلي تدريجيا عن الأدوات السابقة ومنها نظام المكاتب العربية وأعوانه، والملفت للانتباه أيضا أن هذه الفترة السابقة للاحتفالات قد تميزت بمخاض وطني عسير أثناء الحرب وبعدها أدى إلى ميلاد أولى التنظيمات الأهلية الجزائرية التي بدأت ترفع شعار المطالبة بالحقوق، فكانت هذه الاحتفالات المئوية محطة حاسمة في اختبار قدرة هذه البوادر الوطنية في مواجهة السياسة الفرنسية.

لم تطن أهداف الدولة الفرنسية واضحة المعالم من خلال الاستعداد والتحضير لهذه الاحتفالات، ولم تعبر عنها تصريحات الرسميين ولم تكتب عنها الجرائد وغيرها، ويمكننا القول بأنها إحياء لعادة فرنسية درج على الاحتفال بمرور مئة سنة أو نصف قرن على حدث معلمي عرفته فرنسا، واتفق على اعتباره منارة لعظمت فرنسا ورفعة مبادئها مثل إحياء مئوية الثورة الفرنسية سنة 1889م.

سخرت الدولة الفرنسية إمكانيات ضخمة لهذه المناسبة وخاصة الأغلفة المالية الكبرى التي خصصت لإنجاز النصب التذكارية وتغطية نفقات تنقل الوفود والفرق الفنية وغيرها، كان بإمكان أن

تصرف في إنجاز بنى تحتية وترقية مستوى معيشة سكان الجزائر وخاصة الأهالي ولكن ذلك لم يحدث.

ومن هنا جاءت معارضة بعض الأطراف الفرنسية التي لم تكن في السلطة وهي التي انتقدت تبذير مال الدولة وزيادة ثراء كبار التجار والاحتكاريين ومثل هذا الموقف رجال اليسار الفرنسي بالجزائر وفرنسا في الحزبين الاشتراكي والشيوعي.

وعلى العموم، فإن الاستنتاجات الرئيسية التي خرجنا بها هي:

- كانت الاحتفالات فرصة تاريخية لفرنسا لإبراز تفوقها الحضاري ومكانتها على الصعيد الدولي، والذي عرف انتكاسة أثناء الحرب العلمية الأولى ، ومحاولة تأكيد نجاعة منظومتها وأفكارها الاستعمارية.

- أن الاستعمار ركز على الناحية البسيكولوجية تركيزا قويا، بغية إدخال الفشل في عقول الجزائريين، وتجريدهم من السلاح المعنوي للحيلولة دون أي مقاومة واستسلامهم دون شروط لمشاريع فرنسا.

- أن تصاعد النضال الوطني في هاته الفترة وحرص فرنسا على التصدي له وخنقه قبل أن يكتمل نموه ويستفحل أمره وهو الذي دفعها إلى تدبير الاحتفالات، وبالتالي قطع الطريق أمام كل الأصوات المنادية بالاستقلال، أو حتى تلك المطالبة بإصلاحات فورية خاصة من قبل المتجنسين، انطلاقا من أن الجزائر بخير ولا تحتاج إلى تغيير فهي المستعمرة الهادئة.

الملاحق

الملحق رقم 01 دفاتر العيد المئوي[1]

[1]Gustave Mercier, Op.Cit, p147

الملحق رقم02 طوابع بريدية للعيد المئوي[1]

[1]Gustave Mercier, Op.Cit, p171

الملحق رقم 03 النصب التذكاري لبوفاريك[1]

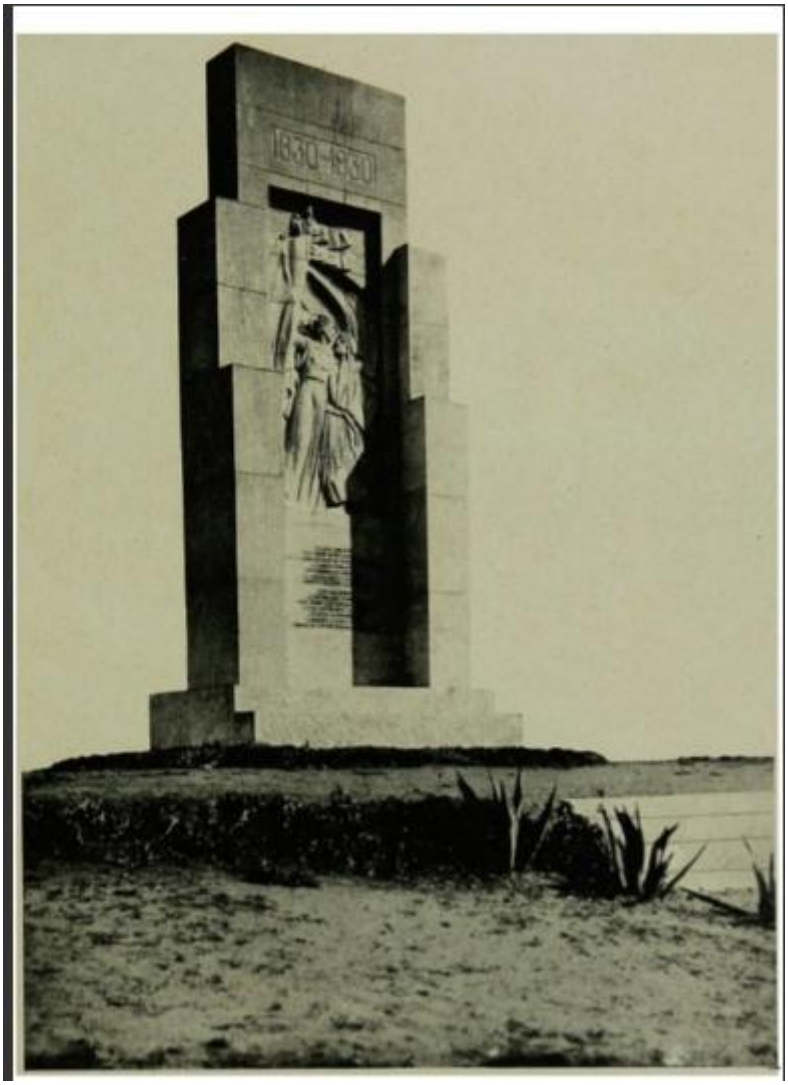

[1]Gustave Mercier, Op.Cit, p291.

الملحق 04 النصب التذكاري لسيدي فرج[1]

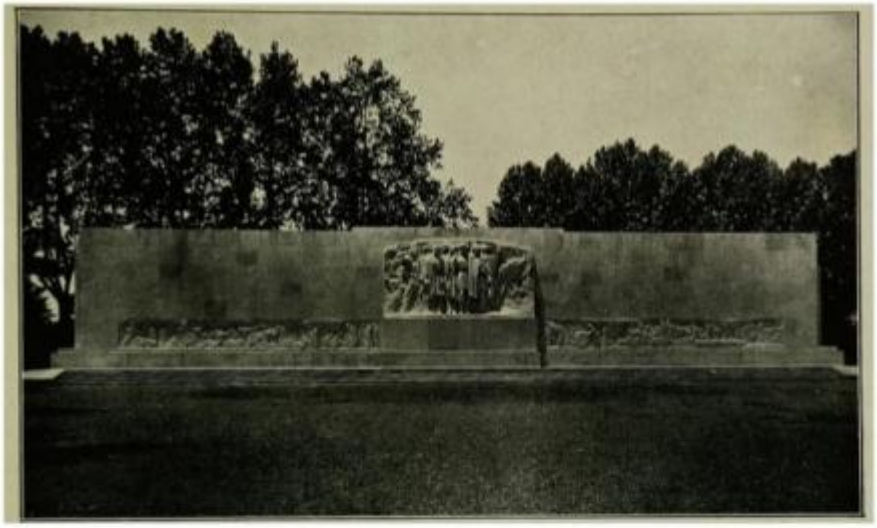

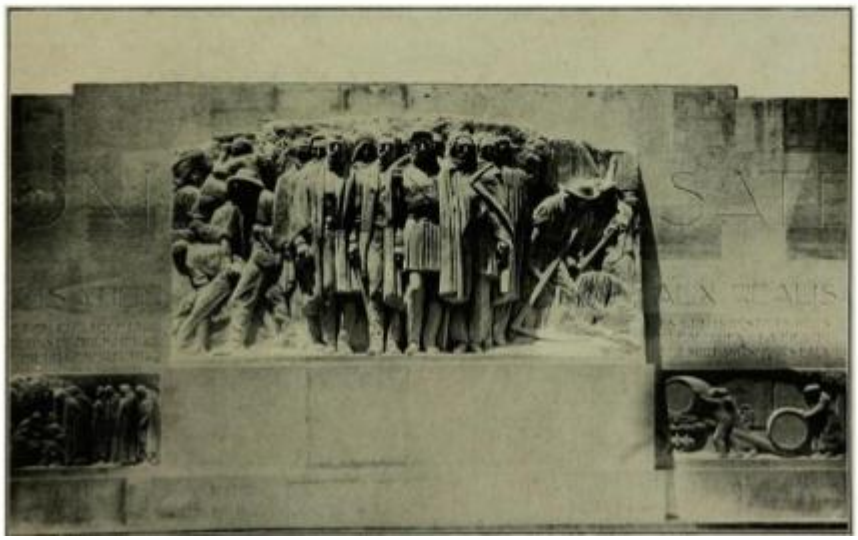

[1]Gustave Mercier, Op.Cit, p299.

الملحق رقم 05 النصب التذكاري بالقالة[1]

[1]Gustave Mercier, Op.Cit, p311.

الملحق 06: مدرسة النسيج[1]

[1] Gustave Mercier, Op.Cit, p355

الملحق 07: متحف الفنون الجميلة [1]

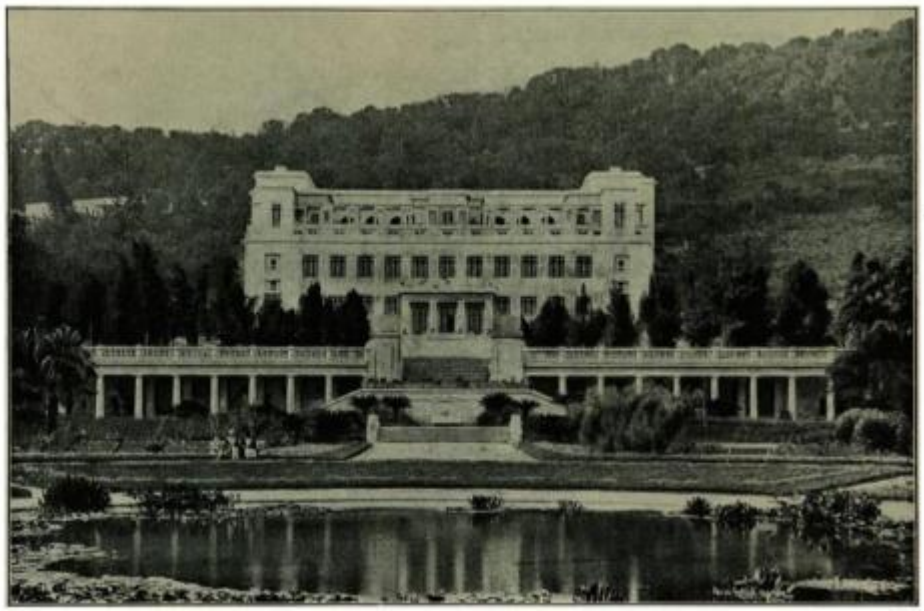

[1] Gustave Mercier, Op.Cit, p243.

الملحق 08: الاستعراض العسكري[1]

[1] Gustave Mercier, Op.Cit, p483 p499.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

باللغة العربية:

1. جوليان شارل أندري، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، د ط، تر: المنجي سليم وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس،1976.
2. المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح**، ج2، البصائر الجديدة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
3. المدني أحمد توفيق، **كتاب الجزائر**، د ط، منشوراتANEP ، الجزائر، 2010.
4. المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2001.
5. مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1898_1936**، تر: محمد المعراجي، د ط، منشورات ANEP ، الجزائر، 2007.

باللغة الفرنسية:

1. Mercier Gustave**, Le centenaire de l'Algérie**, T1, Edition P-G, soubiron, 1931.
2. Spilman Victor, **En Algérie-le centenaire au point de vue indigène1930**, Edition du, Trait-D'union, Alger.

المراجع:

باللغة العربية:

1. إبراهيم دسوقي ناهد، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.
2. أديب مروة، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، د ط، دار المكتبة الحياة، لبنان، 1960.
3. بالحاج صالح، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين1919 –1930**، د ط، بن مرابط للنشر، الجزائر، 2005.
4. برنيان أندري وآخرون، **الجزائريين الماضي والحاضر**، تر: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

5. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
6. بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمن، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
7. بوالصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931_1945**، ط5، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع، قسنطينة الجزائر، 2013.
8. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
9. بوحوش عمار، **العمال الجزائريين في فرنسا**، د ط، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
10. بوعزيز يحي ، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
11. خياط مصطفى، **الأويئة والمجاعات في الجزائر**، تر: حضرية يوسفي، د ط، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر و الإشهار وحدة طباعة رويبة، الجزائر،2013.
12. خيثر عبد النور وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830-1954**، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2008.
13. رزاقي عبد الرحمن، **تجارة الجزائر الخارجية: صادرات الجزائر بين الحربين العالميتين**، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
14. الزبيري محمد العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999.
15. زروقة عبد الرشيد، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913_1940** ، ط1 ، دار الشهاب، بيروت، لبنان 1999.
16. زغلول فؤاد سعد، **الجزائر في معركة التحرير**، ط1، دار الكتاب الشرقية، تونس، 1984.

17. زوزو عبد الحميد ، **الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، ج1، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012م.
18. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية 1900م-1930م**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992.
19. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية 1930_1945**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
20. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج5**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998.
21. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج8**, ط1،دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998.
22. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي،ج6** ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
23. صاري الجيلالي، محفوظ قداش، **الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962**، تر: أوداينة خليل، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
24. صاري الجيلالي، محفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن الحراث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987.
25. العسلي بسام، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983.
26. العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م-1954م**، ط1، دار البعث للنشر، قسنطينة، 1985.
27. العمري مومن، **الحركة الثورية في الجزائر "من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني"1926_1954**، د ط، دار الطليعة، الجزائر، 2003.
28. عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
29. غليسبي جوان، **الجزائر الثائرة**، تر: خيري حماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1961.

30. قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية1919-1939**، ج1، تر: أمحمد بن البار، ط خ، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011.

31. قداش محفوظ، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926م-1937م، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، د ط، تر: أوذاينة خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

32. قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1994.

33. قنانش محمد، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 1939**، د ط، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

34. مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1954م**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.

35. مناصرية يوسف، **التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919م-1939م**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

36. مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر1914 -1954**، ط خ، دار المعرفة الجزائر، 2007، ص104.

37. ناصر محمد، **الصحف العربية الجزائرية من 1847_1954**، ط2، ألفا ديزاين، الجزائر، 2006.

38. نايت قاسي إلياس، **مئوية لاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية**، كنوز الحكمة: الجزائر، 2013.

39. هلال عمار، **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1962)**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

40. الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية 1927-1954**، د ط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

باللغة الفرنسية:

1. Mahsas Ahmed, Le mouvement révolutionnaire en Algérie de la première guerre mondiale à 1954, éditions L'Harmanttan, paris, 1970.

المجلات والجرائد:

باللغة العربية:

1. بن حامد سعدية، **احتفالات مئوية الاحتلال الفرنسي قراءة في الأسباب والنتائج**, مجلة البحوث التاريخية، م4، ع1، مارس 2020.
2. بن صالح حورية ، **توظيف الآثار المحلية في احتفالات الذكرى المئوية1830-1930**، مجلة أفاق علمية، المجلد13، العدد2، أفريل2021.
3. بوجمعة أكرم، **أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين**, مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع28، 2016.
4. بوقفطان محمد، قرين مولود، **واقع الهوية الوطنية في ظل مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر 1930**، مجلة رؤى التاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، م4، ع1، جانفي 2023.
5. علوان آمال، ياقوت كلاخي، **انتخابات الجزائريين بالبلدية كاملة الصلاحية 1919م – 1930م**، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية، م4، ع7، ديسمبر 2018.
6. الوناس الحواس، **الأوضاع الاجتماعية للجزائر بين سنوات(1830_1930)**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م01، ع01، جانفي2013.

باللغة الفرنسية:

1. Le Mutilé de l'Algérie : **Journal des mutilés**, réformés et blessés de guerre de l'Amérique du Nord.05-01-1930, p34.
2. F. Gravereaux, Un Musée De L'Armée D'Afrique pour le Centenaire, Le Mutilé de l'Algérie : journal des mutilés, réformés et blessés de guerre de l'Amérique du Nord.05-01-1930.
3. La Dépêche Algérienne, **Le centenaire de l'Algérie le président de la république à Alger**, N25, 4 mai 1930 .
4. L'écho d'Alger : **A la gloire de la vieille armée d'Afrique**, N7490, 12Avril1930.

5. Jan C.Jansen**, Fête et ordre colonial : centenaires et résistances anticolonialiste en Algérie pendantes années 1930**, science po université presse, 2014.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

باللغة العربية:

1. رواحنة عبد الحكيم، **السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، شعبة التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013-2014.
2. شبوب محمد، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، 2014-2015
3. قريشي محمد ، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى1945-1954**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001-2002.
4. قليل مليكة، **هجرة الجزائريين من لأوراس إلى فرنسا(1900_1939)**، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.
5. المطبقاتي مازن صلاح حامد، **جمعية العلماء المسلمين و دورها في الحركة الوطنية 1931-1932**، بحث مقدم كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز, السعودية، 1984-1985.
6. نايت قاسي إلياس، **الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002-2003.

باللغة الفرنسية:

1. Marynower Claire, **Être Socialiste dans l'Algérie coloniale pratique, cultures et identités d'un milieu partisan dans le département d'Oran, 1919-1939**,

Thèse de doctorat en Histoire, soutenue Le 4 Décembre 2013 au Centre d'histoire de Sciences PO, Paris.

الفهارس

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
ابن التهامي	10-24-26
أبو اليقظان	27-28
أحمد بوشمال	27-28
ادموند سارجون	34
أدولف ري	39-49
أرموند	53
أرنولد توينبي	7
إسماعيل	37
ألازارد	49
ألكسندر ميلران	11
الأمير خالد	10-12
أونجلر	36
باريس	36
الباشا آغا عبد الرحمن	51
برونار	45

برونيل	53
برينال	53
البشير الإبراهيمي	52
بن الحاج	61
بن العربي	66
بن الموهوب	24
بن جلول	66
بن حبيلس	25-24
بن شبان	36
بنتار	36
بوان كاري	7
بوتان	47
بوشارد	45
بوعزيز بن قانة	66
بول كروزي	40
بومالیط مسعود	25
بيليارد	40

بيير بورد	37-45-47-49-54-59
تارتينج	41
تيودور ستيغ	32
جان رونوار	40
جورج كليمنصو	7
الحاج حمو	66
الحاج سعيد	25
الحاج علي عبد القادر	12
حدو	52
خليل بن وضاف	25
دوري	50
دي لاكروا	50
ديروكس	46-53
رينييه	49
سانسون نابلون	47
سردا	36
سروي	26

سي صالح	36
سيسبان	36
الشاذلي خير الله	12
صالح بن عابد	25
الطيب العقبي	28
الطيب زرقين	25-24
عباس بن علي	25
عبد الحفيظ الهاشمي	27
عبد الحميد بن باديس	28-27-25
عمر بن قدور	28
عمر شانطارلي	25
عوشت	25
غاستون دوميرغ	52-46-45
غال	47-36
غواستافينو	36-35
غوستاف مارسي	60-48-45-42-36
غيون	49

فرنسوا	50
فروجر	36
فورو لامي	47
كراد خليفة	66-52
كوتينو	50
لوسياني	36
مارتين	50
مارتينو	34
مامي إسماعيل	27-25
مبارك الميلي	28
محمد بن باديس	24
محمد بن بكير	28
محمد صوالح	26
مصالي الحاج	12
مورارد	38
موراند	53-46-34
موريس فيوليت	58-37-35-34

مولاي مصطفى	36
هافارد	36
ويلسون	10

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
باريس	42
بجاية	51-48
بوفاريك	44
تلمسان	48
تونس	42
الجزائر	7-8-9-10-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-25-26-32-33-40-42-44-45-47-50-51-52-58-61
الجزائر العاصمة	61-65
الحراش	61
الخروبة	54
سوق أهراس	51

سيدي فرج	45
عنابة	16
فرنسا	7-8-12-15-18-23-32-40-41-43-45-46
القالة	46
قسنطينة	9-10-17-24-27-28-33-42-47-51
المغرب	42
وهران	9-10-16-26-33-39-42-45-47-51-66

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-د
الفصل الأول: الأوضاع العامة للجزائر قبيل الاحتفالات المئوية 1930م	
المبحث الأول: التطورات السياسية في الجزائر ونشاط الحركة الوطنية	
أولا: إصلاحات كليمنصو 1919م	9-7
ثانيا: انتخابات المندوبية المالية	10-9
ثالثا: تطور الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية	10
1-حركة الأمير خالد	11-10
2-نشأة نجم شمال إفريقيا	13-11
3-نشاط اتحاد النواب المسلمين الجزائريين 1927م	17-13
المبحث الثاني: الاقتصاد والعمل بالجزائر قبل 1930م	
أولا: استمرار عملية الاستيلاء على الأراضي	16-15
ثانيا: عدم وجود صناعة حقيقية بعد	17-16
ثالثا: استمرار نشاط الشركات الاحتكارية	18-17
المبحث الثالث: حالت السكان المسلمين الجزائريين	
أولا: الزيادة السكانية السريعة	20-19
ثانيا: أوضاعهم الصحية	21-20
ثالثا: المستوى المعيشي	23-21
المبحث الرابع: بوادر الصحوة الثقافية والفكرية بالجزائر	
أولا: تأسيس النوادي والجمعيات	26-24

1-النوادي	25-24
2-الجمعيات	26-25
ثانيا: إنشاء المطابع	27-26
1-المطبعة الجزائرية الإسلامية	27
2-مطبعة النجاح	27
3-المطبعة العربية	27
ثالثا: ظهور الصحافة الأهلية	28-27
1-جريدة الصديق(1920-1922)	27
2-جريدة المنتقد(1925)	28
3-جريدة الشهاب(1925-1939)	28
الفصل الثاني: الاحتفالات المئوية ومظاهرها	
المبحث الأول: الاستعدادات الأولية للاحتفالات المئوية	
أولا: فكرة إحياء الذكرى المئوية وإنشاء لجنة ستيغ	33-32
ثانيا: لجنة فيوليت للمطبوعات	35-34
ثالثا: لجنة المندوبيات المالية	36-35
المبحث الثاني: الاستعدادات النهائية للاحتفالات المئوية	
أولا: قانون 25مارس 1928م	37
ثانيا: الأجهزة المكلفة بالتنظيم	41-37
1-المجلس الأعلى للعيد المئوي	37
2-المحافظة العليا للعيد المئوي	38
3-لجان الاحتفالات الفرعية	41-38
ثالثا: برنامج الاحتفالات وميزانيته	43-41
المبحث الثالث: مظاهر الاحتفالات المئوية	
أولا: النصب التذكارية	46-44
1-النصب التذكاري في بوفاريك	44

2-النصب التذكاري لسيدي فرج	45
3-النصب التذكاري بالقالة	46
ثانيا: الاحتفاء بتدشين المنشآت الجديدة والمساعدات المقدمة للجزائريين	47-51
1-إنشاء المحطة الإذاعية 1929م	47
2-المدارس	48-49
3-المتاحف	49-50
4-المساعدات المقدمة للجزائريين	51
ثالثا: زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية	52-53
رابعا: الاستعراضات العسكرية بالعاصمة	53-54
خامسا: إجبار الأهالي للاحتفال بالمئوية	54
الفصل الثالث: الاحتفالات المئوية بين إبراز المهمة الحضارية وزيادة الغبن على الجزائريين	
المبحث الأول: نجاح الرسالة التمدينية من خلال تصريحات مسئولين فرنسيين بمناسبة الاحتفالات	
أولا: الحاكم العام موريس فيوليت	58
ثانيا: الحاكم العام بيير بورد	59
ثالثا: محافظ العيد المئوي غوستاف مارسي	60
المبحث الثاني: اليسار الفرنسي في مفترق الطرق بمناسبة الاحتفالات المئوية	
أولا: موقف الحزب الاشتراكي	61-62
ثانيا: موقف الحزب الشيوعي	62-63
المبحث الثالث: موقف الشعب الجزائري من الاحتفالات المئوية	63-64
المبحث الرابع: موقف الحركة الوطنية من الاحتفالات المئوية	
أولا: موقف نجم شمال إفريقيا	65
ثانيا: موقف النواب المسلمين الجزائريين	66-67
خاتمة	

الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	

الملخص:

احتفل الفرنسيون بمرور مئة عام على احتلالهم الجزائر (1830–1930)، وقد تميز ذلك الاحتفال بتنظيم عدة تظاهرات واستعراضات كما شهد دعاية ضخمة، عملت فرنسا على تخليد ذكرى تواجدها بإقامة نصب تذكارية مخلدة لقادتها، وإنشاء منشآت جديدة لتظهر للعالم أنها نجحت في مهمة جلب الحضارة الأوربية لشمال افريقيا ، وقد اشتركت كل الخطابات على القول بأن فرنسا ستبقى في الجزائر إلى الأبد، مرددين أن فرنسا قد نجحت في تحويل هذه المنطقة إلى فرنسا جديدة في افريقيا، تكون تابعة إلى فرنسا الأم.

وشهدت هذه الاحتفالات ردود فعل مختلفة سواء من الجزائريين أو الفرنسيين، فقد كان الجميع يردد أن فرنسا قد احتفلت بالقرن الأول لكنها لن تحتفل بالقرن الثاني.

Abstruct

The French celebrated the centenry of their occupation of Algeria 1830-1930, and that celebration was marked by the organization of serval demonstrations and reviews, as witnessed by massive propaganda. France worked to perpetuate the memory of its presence by erecting memorials to its leaders, and estabilishing new facilities to show the world that it had succeeded in the task of bringing European civilization to North Africa. All the speeches on the Qob share that France will remain in Algeria forever, repeating that France had succeeded in transforming this region into a new France in Africa, belonging to the mother France.

These celebrations witnessed defferent reponses , whether from the Algerians or the Franch, as everyone was repeating that France had celebrated the first century, but it would not celebrate the second century.